جامعـــــة زيان عاشور – الجلفة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قســـــم الحقـــوق

محاضرات

منهجية البحث العلمي

موجهة لطلبة ماستر 1 قانون الأسرة

إعداد : الدكتور هزرشي عبد الرحمان

الموسم الجامعي 2019 / 2020

محاضرات

منهجية البحث العلمي

موجهة لطلبة ماستر 1 قانون الأسرة

إعداد : الدكتور هزرشي عبد الرحمان

مقدمة :

يتطلب الوصول للحقائق العلمية أسلوبا وتقنيات معينة في التفكير والتنفيذ، ويكون ذلك باتباع مجموعة من الخطوات المتسلسلة والمنظمة من أجل الوصول إلى حل مشكلة ما أو تفسير ظاهرة معينة، أو الوصول لنتيجة محكمة ومستندة إلى براهين منطقية وعقلية، وهو ما يعبر عنه بمنهجية البحث العلمي.

إن منهجية البحث العلمي تعتبر الركيزة الأساسية والعمود الفقري لكل بحث علمي هادف، لأن البحوث العلمية تهدف إلى إنتاج المعرفة وتكديسها ، كما تهدف إلى دراسة وفهم المتغيرات المختلفة أو تفسير الظواهر والسلوك وذلك يتطلب الاعتماد على منهجية علمية دقيقة توصل إلى الحقائق العلمية الثابتة.

وبالتالي فإن إجراء البحوث والدراسات العلمية نظريا وتطبيقيا لا يتم إلا بدراسة مناهج البحث العلمي ومعرفة أساليبه وطرقه وأنواعه، والاستفادة من هذه الطرق والأساليب في تجميع المادة العلمية المختلفة المصادر وتحليل المعلومات للوصول للحقائق العلمية في مختلف مجالات العلوم.

إنه من الممكن لهذه الدراسات أن تتبلور وتُكون ثروة معلوماتية للدولة والمجتمع، يُستفاد منها ويُستعان بها على فهم المجتمع وتطوير السياسات والبرامج والمشاريع ،من أجل إحداث التنمية الشاملة وتغيير المجتمع والمؤسسات نحو الأفضل.

يتطلّب البحث العلمي كثيرا من الصبر والاجتهاد والمثابرة والمداومة على القراءة والبحث، كما يتطلب مزيدا من التأنّي والتفكير وتصفية الذهن، وهو ما يُساعد الباحث على الوصول للحقائق التي تستند على أدلة علمية وقواعد فكرية واضحة.

إن عملية البحث العلمي لا تضع حدا أمام العقل ولا الحواجز أمام التفكير، بل تُطلق العنان للفكر والإبداع بغية الوصول لكلّ جديد في عالم العلم والمعرفة، مادام الهدف من البحث هو تفسير الظواهر وحل المشكلات ، ووضع الاستنتاجات والقواعد المنطقية.

إن اتباع خطوات منتظمة ومدروسة ومخطط لها مسبقا من أجل الوصول إلى نتيجة والتي نعبر عنها بمنهجية البحث العلمي، والمداومة على ذلك يُولّد لدى الباحث الشعور بالحماسة والرغبة المُلحّة في المعرفة والاكتشاف، ويظل بعد ذلك يترقى في مجال العلوم والمعرفة حتى تصبح المنهجية ملكة له في بحثه وتفكيره وفي حياته كلها، فتصطبغ حياته كلها بالتفكير العلمي المنظم ويظهر ذلك في أعماله المتعددة وفي علاقاته مع المحيط .

يفتح البحث العلمي آفاقاً معرفيةً جديدةً أمام الباحث وهو ما يسمح له بتطوير أفكاره، وتحسين مهاراته العلمية والفكرية والاندماج في الحياة الاجتماعية والسياسية لقيادة المجتمع وتوجيهه، إلى جانب تدريبه على العمل البحثي الجماعي في المخابر أو مراكز البحث العلمي، حيث يعمل مع الباحثين من ذوي الخبرة والتجربة حيث يستفيد من خبرتهم وآرائهم والتي تمكنه من تطوير قدراته العلمية و المعرفية، هذا على المستوى الفردي أما على المستوى الجماعي فإن أهمية البحث العلمي للمجتمع تكمن في مساهمة البحث العلمي إيجاباً في تغيير المجتمع، وذلك من خلال ما يأتي:

- يهدف البحث العلمي إلى تفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية والتنبّؤ بها، وهو ما يساعد في الاستشراف والتخطيط.
- تعتمد الدول اليوم في تطوير صناعاتها واقتصادها عموما على إنجازات البحث العلمي، وترصد الميزانيات الضخمة على البحث والتطوير في كل المجالات.
- يساهم البحث العلمي في رفع مستوى الوعي والثقافة لدى أفراد المجتمع من خلال تطوير أساليب التربية والتعليم والرقي بأفراد المجتمع بالتدريب والتكوين وتلعب وسائل الإعلام الدور الأكبر في ذلك.
- يلعب البحث العلمي دورا كبيرا في حلّ المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، والصحية، وهو ما يساعد المجتمع على التنمية الاجتماعية والتطوير في كل المجالات بناء على نتائج البحث العلمي.
- إذا كان البحث العلمي يساهم في تنمية المجتمع اقتصادياً وثقافيا فإن ذلك يقود إلى تحقيق الرفاهية والعيش لجميع أفراد المجتمع.
- تتبّع إنجازات الفكر الإنساني في مختلف مجالات العلوم والاستفادة منها ، فالمعرفة تتميز بالتراكمية والتكديس، وهو ما يساهم في تقدم العلم وتطوره.

إن دراسة مناهج البحث العلمي يساعد الطالب في مساره العلمي والدراسي، وتطوير طريقة تفكيره وحله للمشكلات الفكرية، وأسلوب تعامله مع المادة العلمية، كما أن دراسة المناهج يعينه في إنجاز بحوثه، لأن الطالب يتعلم نظريا وتطبيقيا كيفية إنجاز البحث، فالطالب خلال مراحل دراسته يدرس نظريا مفهوم البحث العلمي و مناهجه والخطوات الواجب اتباعها

في إعداد البحوث وغيرها من المفاهيم النظرية، كما يتدرب تطبيقيا على إعداد البحوث من مرحلة اختيار الموضوع إلى المرحلة النهائية وهي الكتابة والتحرير، وبذلك فدراسة منهجية البحث العلمي ترسم للطالب معالم طريق البحث العلمي، وخاصة لأولئك الطلبة الشغوفين بالبحث والمقبلين على طلب العلم والراغبين في إكمال مسارهم الدراسي إلى مراحل الدكتوراه.

من أجل ذلك رأت الجامعة الجزائرية برمجة مقياس مناهج البحث العلمي وتدريس تقنيات البحث العلمي في كل مراحل الدراسة الجامعية إيمانا منها بأنه لابد من تطوير قدرات الطالب ودفعه إلى اكتساب مهارات البحث العلمي، لتكون له عونا في المستقبل سواء في مجال البحث العلمي أو اتجه إلى الحياة العملية.

ماهي منهجية البحث العلمي؟ وماهي أنواع المناهج ؟ ومامدى تطبيقها في ميدان العلوم القانونية؟

للإجابة على هذه الإشكالية نقترح هذه المحاضرات والتي رأينا تقسيمها للمحاور التالية:

المعرفة معهومها وأنواعها

مناهج البحث العلمي وأهميته في البحث العلمي عموما وفي العلوم القانونية

علم المناهج وأهميته

مناهج العلوم القانونية حيث نتعرف على مختلف مناهج البحث العلمي واستفادة العلوم القانونية من هذه المناهج.

ثم نتعرف على **نظرية تكامل المناهج** وإمكانية تطبيقها ودورها في البحث العلمي وفي الأخير نتعرف على **الإجراءات المنهجية** في البحث **وكيفية طرح الإشكالية وصياغتها وكتابة الفرضيات** .

وها نحن نقدم لطلبة الماستر بقسم الحقوق تخصص قانون الأسرة، هذه المحاضرات في منهجية البحث العلمي وفقا للمقررات المعتمدة من الجامعة، وقد اعتمدنا – قدر المستطاع – تبسيط المصطلحات العلمية وسهولة الأسلوب، والاقتصار على المباحث المهمة و المباشرة، والتقيد بالمحاور المقررة وذلك بحكم أنها موجهة للطلبة راجين من ذلك أن يستفيد منها طلبة الحقوق عموما ، وطلبة الماستر خاصة ، فهم أحوج ما يكون لدراسة منهجية البحث العلمي لدعم ثقافتهم وفكرهم وتطوير مهاراتهم البحثية، وبالتالي تعميق التفكير العلمي والفكر القانوني، وتكوين ملكة الإبداع ليساهموا في تطوير البحث القانوني والحقوقي في الجزائر .

المحاضرة الأولى

مفهوم المعرفة وأنواعها

مقدمة

يميل الإنسان بفطرته إلى الاستطلاع والبحث، وذلك من أجل التعرف على ذاته وطبيعته أولا وعلى الظواهر الاجتماعية والطبيعية وأسبابها وعلاقاتها ثانيا، ولذلك فالمعرفة الإنسانية قديمة قدم الإنسان، وتاريخ المعرفة قديم قدم الإنسانية يضرب بجذوره إلى بدايات التاريخ الإنساني، وتشهد حقائق التاريخ على هذا الاهتمام بالعلم والمعرفة من خلال الكتابات والنقوش والآثار المختلفة، التي توحي باهتمام الإنسان الأول بالعلم والمعرفة.

ومع تطور الكتابة بدأت الاهتمام بالمعرفة يزداد وينتشر في العالم، ثم تطور إلى إنشاء المكتبات والاعتناء بها والتنافس في الاهتمام بها، وقد كانت المكتبات من أهم الفضاءات التي يتم فيها تجميع المعرفة وحفظها، ويشهد العالم اليوم ثورة معرفية كبيرة ساهم في تطويرها التطور التكنولوجي والمعلوماتي.

ومن هنا تبرز المعرفة كقيمة إنسانية واجتماعية تزداد أهميتها يوما بعد يوم ، لأنها حصيلة التجارب الإنسانية ، فالمعرفة تتراكم بشكل متزايد ومستمر وينقلها جيل عن جيل، وعلى ذلك فالمعرفة ضرورية كالهواء و الماء للإنسان، ولذلك سنتناولها في هذه المحاضرة.

فماهي المعرفة؟ وماهي أنواعها ؟ وما هي خصائصها ؟

مفهوم المعرفة : تعددت واختلفت تعريفات مصطلح " المعرفة "، ولعل ذلك يرجع إلى تعدد الكتابة وكثرتها حول موضوع المعرفة وتنوع واختلاف مجالاتها ، واهتم الباحثون قديما وحديثا بهذا المفهوم اهتماما كبيرا لاتصاله بجميع مناحي الحياة الانسانية.

تعريف المعرفة:

المعرفة لغة : من الفعل عرَف يعرف عرفانا ومعرفة علمه فهو عارف، وعرف الحقيقة وعرف بها علمها وأدركها[1] .

المعرفة اصطلاحا: المعرفة إدراك الأشياء وتصورها، ولها عند القدماء عدة معان منها إدراك الشيء بإحدى الحواس، ومنها إدراك البسيط من الأشياء ومنها إدراك الجزئي فقط...[2]

وقد فرق القدماء بين العلم و المعرفة فقالوا المعرفة إدراك الجزئي والعلم إدراك الكلي، وأن المعرفة تستخدم في التصورات والعلم في التصديقات، فتقول: عرفت الله ولا تقول علمت الله، لأنه يُشترط في العلم أن يكون محيطا بأحوال المعلوم إحاطة تامة، ومن أجل ذلك وصف الله نفسه بالعلم و لم يصف نفسه بالمعرفة، فالمعرفة أقل من العلم[3].

---

[1] الفيروزابادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط 8 ، 2005 ، ص 835 ، ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، ط 2 ، 1414 د ، ج 9 ، ص 236 .

[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط ، 1982 ، ج 2 ، ص 392

[3] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط ، 1982 ، ج 2 ، ص 392

كما عرفها قاموس أوكسفورد بـــ : " الخبرات و المهارات المكتسبة التي يكتسبها الشخص من خلال التجربة أو التعليم أو الفهم النظري أو العملي لموضوع ما[1].

والمعرفة مفهوم شامل وعام بكل ما يحيط بالإنسان من أحكام وتصورات ومفاهيم ومعتقدات في مختلف مجالات النشاط الإنساني[2] .

إن مفهوم المعرفة ليس مرادفا للعلم فالمعرفة أوسع نطاقا ومدلولا واكثر شمولا، فالمعرفة قد تتضمن معارف علمية ومعارف غير علمية.

وعليه يمكن القول بأن كل علم معرفة، وليست كل معرفة علمًا، وتقوم التفرقة بين النوعين على أساس القواعد المنهجية المتبعة في البحث على المعلومة ، وعلى أساليب التفكير التي يتبعها الباحث في تحصيل المعارف، فإذا اتبع الباحث قواعد المنهج العلمي المعروفة في الوصول إلى الحقائق والكشف عن الظواهر، فإن المعرفة تصبح حينئذ معرفة علمية.

وقد جرى العرف على إطلاق كلمة " العلم " على نوع خاص من المعرفة، هو النوع الذى يبحث عن القوانين العامة التي تربط بين العلاقات والحقائق الخاصة،

1

https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/knowledge?q=knowledge

الاطلاع على الرابط 15/04/2020 سا 22:25

2 مدحت محمد أبو النصر ، مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية ، المجموعة العربية للتدريب و النشر، القاهرة ، د ط ، 2014 ، ص 31.

وقد أدرك الإنسان منذ قديم الزمان أهمية العلم في الحياة ، وأثره البارز في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وامتد أثره إلى وسائل الإعلام والتواصل وحتى في مجال والترفيه،

إن العلم نوعان: علم نظري يحاول تفسير الظواهر ووضع القوانين العامة التي تحكم العلاقات بين الظواهر كالفيزياء والرياضيات والعلوم البيولوجية، وعلم عملي يهدف إلى تطبيق تلك القوانين النظرية على الوقائع والحالات الجزئية والاستفادة منها عمليا.

أنواع المعرفة:

تحدُث المعرفة بطرق متعددة وتأخذ أشكالا كثيرة مختلفة، وتتكون عبر مراحل معقدة ولذلك ، فقد تكون **المعرفة حسية** وقد تكون **المعرفة فلسفية** وقد تكون **المعرفة علمية** ولذلك سنتناول هذه الأنواع بشيء من التفصيل.

المعرفة الحسية وهي المعرفة التي يمكن للإنسان يتحصل عليها عن طريق حواسه، و هذا النوع من المعرفة يقتصر على الملاحظات البسيطة للأشياء والظواهر، والتي تقتصر على مستوى الإدراك الحسي العادي، ولا تتجاوز ذلك إلى محاولة إيجاد العلاقات القائمة بين الظواهر الطبيعية.

المعرفة الفلسفية أو المعرفة التأملية وتتكون هذه المعرفة أو تحصل للإنسان، عندما ينتقل تفكيره من مجرد الإحساس أو الملاحظة البسيطة إلى التأمل العميق في الأسباب البعيدة أو الأسباب الخفية للعلاقات بين الظواهر، أو ما يصطلح عليه بالبحث فيما وراء الطبيعة وتتعلق

هذه المعرفة غالبا بالموضوعات الفلسفية العميقة، كالبحث في الموت والحياة، والبحث في وجود الخالق وصفاته، وتبحث الفلسفة في كل موضوع يمكن البحث فيه، فالفلسفة هي : هي دراسة الأسئلة العامة والأساسية عن فكرة الوجود والمعرفة وعن قيم الجمال والأخلاق والعقل والاستدلال واللغة والتي تطرح كمسائل لحلها ودراستها[1].

وهذا النوع من المعرفة يحصل للإنسان بواسطة استعمال الفكر والتأمل، حيث يقوم الباحث باستخدام أساليب التفكير والتأمل الفلسفي لمعرفة الأسباب والحتميات البعيدة الظواهر، مما يتعذر حسمه بالتجربة، ولا تقتصر على الغيبيات فقط بل يشمل البحث الفلسفي تفسير العلاقات السياسية والاجتماعية وعلاقة الفرد بالمجتمع.

فالفلسفة تعطي الكثير من الإجابات عن العلاقة بين الأسباب والنتائج لمختلف الأحداث السياسية والاجتماعية، وكذلك سلوك الأفراد والجماعات وانعكاسها على أواصر العلاقة بينهما، وعن علاقة الدولة بالمجتمع، وماهية الظواهر الكونية والطبيعية ودور القيم الاجتماعية والدينية في حياة الناس، تلك التفسيرات والنتائج تشكل بمجملها الهدف الأساس الذي تسعى إليه الفلسفة في إيجاد نظام متوازن يحتكم إلى العدالة والمساواة بين البشر[2].

المعرفة العلمية وهي المعرفة التي يتوصل إليها الإنسان عن طريق المنهج العلمي التجريبي الذي يعتمد على الملاحظة والفرضية والتجربة، بحيث يهدف إلى الوصول إلى تفسير الظواهر الطبيعية

---

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 2 ، ص 161

[2] صاحب الربيعي، علم الفلسفة الهدف والغاية، الحوار المتمدن http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=42503&r=0 الاطلاع على الرابط 16/04/ 2020 .

بصورة علمية دقيقة، وعن طريق تكرار التجربة عدة مرات ليتوصل إلى نفس النتيجة، وبذلك تكون المعرفة في هذه الحالة معرفة علمية، والتي تقوم في الأساس على الأسلوب الاستقرائي، فيعتمد الباحث على الملاحظة المنظمة للظواهر، ويطرح الفرضيات، ثم يقوم بإجراء التجارب وجمع البيانات وتحليلها للتأكد من صحة الفروض أو عدم صحتها، ويصل في النهاية إلى وضع القواعد العامة للظاهرة.

فالمعرفة العلمية هي المعرفة التي تقوم على أسس المنهجية العلمية الشاملة لحيثيات الموضوع، بحيث نتحصل على نتائج مؤسسة على التحليل الدقيق لجزئيات موضوع البحث ونصل إلى الحقائق الدقيقة والمضبوطة والمستندة على الأدلة والبراهين، والشواهد العلمية اللازمة لفهم محتوى الموضوع، وهذا النوع من المعرفة يتم بتراكم المعلومات التي تتم بطريقة مستمرة، لأنها لا تكتفي بما تم اكتسابه بل تهدف لزيادة اكتشاف القوانين التي توضح العلاقات بين الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية[1]وافتراض النظريات دون توقف، فكل اكتشاف يؤدي إلى اكتشاف آخر وكل باحث يبدأ من حيث انتهي سابقه، وتكون النتائج المتوصل إليها عبارة عن مقدمات للبحث الجديد وهو ما يعبر عنه عادة بتراكم المعارف الذي لا نهاية له، فالعلم بناء تراكمي لا

[1] أنول باتشيري ترجمة خالد ناصر آل حيان، بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ و المناهج والممارسات، دار اليازوري، عمان، ط 2 ، ، ص 18.

يعيد نفسه أبدا ولا يعيد البحث فيما توصل إليه من قبل بعكس الفلسفة التي لا تبدأ من حيث انتهى المذهب السابق بل تبدأ بالنقد لما توصل إليه الآخرون[1].

خصائص المعرفة

أشار هوسيل وبيل (Housel and Bell) إلى مجموعة من الخصائص الأساسية للمعرفة هي:

قابلية المعرفة للتوليد :يتميز بعض الأشخاص وكذا بعض المؤسسات ومنظمات الأعمال بأن لديهم خصوبة ذهنية كبيرة ، مما يجعلهم قادرين على توليد المعرفة الجديدة، وهذا ما يمثله الأفراد المبتكرون في المجتمعات الذين يتم إعدادهم لذلك والاعتماد عليهم في عملية توليد وتطوير المعرفة.

إمكانية موت المعرفة :**ومعنى ذلك** أن المعلومات الساكنة أو الراكدة والتي يقصد بها المعلومات الموجودة في الكتب الموضوعة في رفوف المكتبات الخاصة والتي يحولون بينها وبين القراء، أو الكتب المخطوطة ولا يسعى أهلها لإخراجها للوجود والانتفاع بها وكذا المعلومات الموجودة في رؤوس الأفراد و لم يعلّموها لغيرهم فإنها تنتهي بموتهم، المعارف الميتة نسبيا فهي المعارف و المعلومات التي يقل استخدامها لدرجة متدنية جدا حتى تصبح ميتة.

[1] حسني إبراهيم عبد العظيم،المعرفة العلمية: مفهومها، بنائُها وسماتها، الحوار المتمدن، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=413456&r=0 الاطلاع على الرابط في 17/ 04 / 2020 سا 13:15

إمكانية امتلاك المعرفة : ويعني ذلك أن يمكن لشخص أو مؤسسة أن تتملك المعلومة ، فهي ليست محصورة بفرد أو مقتصرة على جهة معينة دون غيرها، كما يحدث الآن في المؤسسات العلمية ومراكز البحث في العالم.

صحيح إن الطريقة الأكثر شيوعا لاكتساب المعرفة هي التعلم و البحث العلمي، ولكن يمكن اقتناء المعرفة بكثير من الوسائل، لتصبح ملكا للفرد أو المؤسسة أو الدولة، ومن ثم يتم تحويل هذه المعرفة ملكية خاصة كما يعرف بالملكية الفكرية وبراءات الاختراع أو الأسرار التجارية التي تدر مداخيل كبيرة لمالكيها من الشركات أو الأفراد.

المعرفة فطرية في الأفراد :فهناك معرفة فطرية متجذرة في الإنسان تولد مع الإنسان ثم يسعى لتنميتها، فنحن مزودون بوسائل اكتساب المعرفة من الإمكانات الذهنية والحواس التي يكتسب بها الإنسان المعرفة، قال تعالى : (وَاللَّه أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُون أُمَّهَاتكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْع وَالْأَبْصَار وَالْأَفْئِدَة لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[1].

إمكانية تخزين المعرفة :إن المزيد من المعرفة يتم تخزينه خارجيا، وإن ما تم تخزينه خلال 20 سنة الماضية هو أكثر ما استطاعت البشرية خلال تاريخها السابق أن تقوم بخزنه. وهذا التخزين كان على الورق، الأقلام، الأشرطة، والآن على وسائل التخزين الالكترونية في وقت أصبح هناك ما يقارب 15 ألف موقع الكتروني جديد في الأسبوع يضاف على الانترنت.

[1] النحل آية 78 .

إمكانية تصنيف المعرفة :يمكن تصنيف المعرفة بعدة طرق أو بعدة معايير فيمكن تصنيفها إلى المعرفة الضمنية والمعرفة الصريحة، ومعرفة المهارة وتتعلق بمعرفة كيفية عمل الأشياء بطريقة ذات قيمة، ومعرفة الأفراد وهي كل المعرفة المتعلقة بالرؤية والحدس والعلاقات التي تستخدم في العمل.

عدم نضوب المعرفة: بل تزيد بالاستعمال والإنفاق، فالمعرفة لا تنضب فهي قد تستخدم من قبل الفرد الأول ثم تمر إلى الفرد الثاني والثالث وهكذا عبر سلسلة من الأفراد المنتفعين منها، ولكنها بخلاف الموارد المادية الأخرى المستهلكة، ستظل موجودة بعد الاستخدام دون أن تنضب.

كما تتسم المعرفة أن البائع لها لا يخسرها والمشتري لا يشتريها أكثر من مرة حتى وإن تم استخدامها من قبله مرات عديدة،كما أن المشتري لها قد يجهل قيمتها قبل امتلاكها. وهي سريعة التغير وتكاليف تجديدها قد تكون مرتفعة.

إدارة المعرفة:

تعود الجذور الفكرية لإدارة المعرفة إلى التفكير الفلسفي من جهة وإلى الاتجاه المعاصر في تطوير الاقتصاد وتفعيل أداء المؤسسات الافتصادية، ولقد أدى التطور التكنولوجي في مجال المعلوماتية كما أن الانفتاح العالمي وعولمة التجارة والاقتصاد وتزائد المنافسة أدى إلى تطوير فكرة إدارة المعرفة.

مفهوم إدارة المعرفة

تعرف إدارة المعرفة بأنها : "مجموعة من العمليّات التي تتمّ داخل المُنظّمة، حيث تُساعد على إيجاد المعرفة، وتوليدها، واستخدامها، وتنظيمها، ثمّ المقدرة على نَشْرها، واستخدامها في الأنشطة الإداريّة المختلفة، واتّخاذ القرارات، وحل المشكلات"[1]

فهي إذن مجموعة التقنيات والموارد البشرية التي تُستخدم لجمع المعرفة وإدارتها ونشرها واستثمارها والاستفادة منها في تطوير أداء المؤسسة، فهي تعني التجميع المنظم للمعلومات المختلفة ومن مختلف المصادر الداخلية و الخارجية، وتحليلها وتفسيرها واستنتاج آليات لتحسين أداء المؤسسة والارتقاء بها إلى مستويات أعلى من الإنجاز[2] .

1 الكبيسي صلاح الدين، إدارة المعرفة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، سلسلة بحوث ودراسات، 2005 ، ص 35

2 الكبيسي صلاح الدين ، المرجع نفسه ، ص 35.

عناصر إدارة المعرفة:

تتكوّن إدارة المعرفة من مجموعة من العناصر نذكر منها:

الاستراتيجيّة: وهي تعبر عن الخطة التي نرسمها أو النهج الذي يتمّ اتباعه من أجل تحقيق أهداف المؤسسة .

ويُنظَر إلى الاستراتيجيّة في إدارة المعرفة تِبعاً للمعرفة الضمنيّة، أو الظاهرة، فالاستراتيجيّة وِفقاً للمعرفة الضمنيّة تتمثّل في رَبْط الأشخاص من خلال تنمية شبكات العمل؛ وذلك لكي يتمكّنوا من مُشاركة المعرفة التي تمنحهم المقدرة على الإبداع، والاستراتيجيّة في المعرفة الصريحة، أو الظاهرة تتضمّن التطوير لنظام وثائقيّ، أو إلكترونيّ يُمكن من خلاله تخزين، وتنظيم، ونَشْر المعرفة، والقُدرة على إعادة استخدامها، والاستفادة منها، وتُوجِدُ الاستراتيجيّة برامج لإدارة المعرفة، كما تُنشِئ سياسات تُمكِّن من استدامة رأس المال الفكريّ.

القُوّة البشريّة: يُعد العُنصر البشريّ من أهم العناصر اللازمة لإدارة المعرفة، فهو المُكوِّن الرئيسي في إدارة المعرفة، والذي لا يُمكن تصور أي عمل بدونه، حيث يُعَدُّ الفرد الأساس الذي تعتمد عليه المُنظّمة في المعرفة التنظيميّة، فالأفراد هم الذين يديرون المعرفة عن طريق التقييم بالقبول أو الرفض، ثم يتم تحويلها وتنظيمها، وتخزينها، وربطها، وحفظها في الأنظمة التقنيّة.

التكنولوجيا: أصبح للتكنولوجيا دورٌ مُهمٌّ في حياتنا المعاصرة وبالتالي في إدارة المعرفة؛ فإدارة المعرفة تتمثّل في الجانب البشريّ من جانب، والجانب التقنيّ من جهة أخرى ، ولا يخفى

مالحواسيب والبرمجيّات من دور فعال في تخزين ومعالجة الأنظمة المعلوماتية؛ وبذلك تُساهم التنكولوجيا الحديثة بالتنسيق مع القوة البشريّة في إدارة المعرفة، واكتسابها، ونَشْرها، وحفظها، ومُعالجتها .

العمليّات: والمقصود بها تطوير مُمارسات العمل الجديدة لتحقيق الترابُط بين العاملين في المؤسسة أو في الميدان الواحد، ، وتطوير البرامج التي تُعنى بمُشاركة المعرفة، ومُراقبة تنفيذ هذه البرامج، وقِياس نتائج المعرفة، والتقليل من التكاليف، وزيادة سرعة الإنجاز، واختصار الزمن، بالإضافة إلى تحديد المهمّات بدقة، وتقسيم الأدوار من أجل المشاركة الجماعية في إدارة المعرفة.

إن عمليّات إدارة المعرفة تتضمّن عمليّات عِدّة، ومنها:

تشخيص المعرفة: أي التعرُّف إلى المعرفة داخل، وخارج المُنظّمة، وتحديد مكانها، ثمّ تحديد الفجوات المعرفيّة من خلال استخدام خريطة المعرفة.

تحديد أهداف المعرفة: حيث يتمّ وَضْع الأهداف والتي يشترط أن تكون واضحة ومحددة بدقة والغرض منها تحسين العمليّات، والقُدرة على المُنافسة القصيرة، والطويلة الأجل، كما يشترط فيها أن تسعي تحصيل القدرة على الابتكار، والوصول إلى النجاح، وتحقيق رضا العُملاء.

توليد المعرفة: حيث يتمّ توليد المعرفة من خلال اكتسابها، والحُصول عليها من المعرفة الخارجيّة، كالحُصول على براءة الاختراع، وجَذْب العاملين للمُنظّمة، أو من خلال عمليّة التعلُّم، ومن خلال أفرق العمل.

تخزين المعرفة: تيتم تخزين المعرفة في عُقول المُوظّفين العاملين في المؤسسة ، كما يتم تخزينها في مجموعة الوثائق من تقارير وقواعد بيانات وأرشيف خاص بالمؤسسة .

توزيع المعرفة: وهي العمليّة التي يتمّ فيها نقل المعلومة المُناسبة للشخص المُناسب في الوقت المناسب من أجل تحقيق الأهداف المرجوة وذلك من خلال تكنولوجيا المعلومات، وشبكات الإنترنت .

تطبيق المعرفة: يتم فيها دَعْم الموظفين والعاملين بالمؤسسة لتطبيق المعرفة باستخدام التنكولوجيا[1].

[1] الكبيسي صلاح الدين وسعد زناد دروش المحياوي، إدارة المعرفة " مفاهيم أساسية ، نماذج، عمليات " المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، سلسلة بحوث ودراسات ، 2004 ، ص 59 – 84 .

خاتمة:

رأينا الأهمية الواضحة للمعرفة في وقتنا الحاضر ، نتيجة الثورة المعرفية الهايلة المرتبطة بثورة المعلومات والاتصالات، واستخدام نتائج ومعطيات المعرفة العلمية في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية ومن مظاهر هذا التغيير ما يلي:

الزيادة المستمرة والسريعة في استخدام مضامين المعرفة ومعطياتها وإفرازاتها في كافة مجالات الأعمال، وفي الإنتاج والخدمات، وفي كافة النشاطات الاقتصادية والسياسية.

إن المعرفة العلمية والعملية تمثل الأساس المهم في تحقيق الابتكارات والاكتشافات والاختراعات ، وبطريقة تقود إلى الاستثمارات الجديدة ومن ثم زيادة القدرة الإنتاجية.

الزيادة المستمرة في المؤسسات والمشروعات التي تعمل في مجال المعرفة والمتمثلة في شركات المعلومات والاتصالات والبرمجيات والبحوث والاستشارات وشركات الخدمات المالية والمعرفية والإعلان وغيره.

إن أهمية المعرفة ليس في المعرفة ذاتها، وإنما فيما تشكله من إضافة قيمة لها ، وفي الدور الذي تؤديه في تحول المنظمات إلى الاقتصاد الجديد المعتمد على المعرفة، والذي بات يعرف بـــ " اقتصاد المعرفة " والذي يتم التأكيد من خلاله على رأس المال البشري والتنافس من خلال القدرات البشرية.

المحاضرة الثانية

علم المناهج وأهميته

مقدمة :

يهدف العلم الحديث إلى توسيع نطاق المعرفة الإنسانية في كل مجالات العلوم و المعارف ، ويسعى إلى الغوص في أغوار الجوانب المجهولة من الكون، وهو ما يلاحظ في الازدياد بمناهج البحث العلمي وتتوسع في استخدام مختلف المناهج ، لأنه السبيل للفهم الصحيح والكشف عن حقائق الكون المخفية.

كما تهتم العلوم الحديثة بالمناهج التطبيقية وذلك بمحاولة تطبيق النظريات العلمية لحل المشكلات المطروحة سواء في العلوم الطبيعية أو العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهو ما تقوم به مختلف المؤسسات العلمية والاقتصادية والاجتماعية بالاستفادة من البحوث النظرية وتحويلها إلى تكنولوجيا وصناعة أو إلى تطبيقات في ميادين الإدارة والاقتصاد والاجتماع.

فما هو مفهوم علم المناهج ؟ وما هي أهمية في البحث العلمي ؟

تعريف المنهج

نَهَجَ الطَّرِيقُ : وَضَحَ، اِسْتَبَانَ ونَهَجَ أَمْرُه ، وطريقٌ نَهْجٌ: بَيِّنٌ واضِحٌ، وَهُوَ النَّهْجُ... وطُرُقٌ نَهْجَةٌ، وسبيلٌ مَنْهَجٌ: كَنَهْجٍ. ومَنْهَجُ الطريقِ: وضَحُه. والمِنهاجُ: كالمَنْهَجِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً، وأَنْهَجَ الطريقُ: وضَحَ واسْتَبانَ وَصَارَ نَهْجاً واضِحاً بَيِّنا[1].

فالمنهج لغة هو الطريق أو النظام ،كما يعني الكيفية أو الطريقة للتعليم أو لعمل ما وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنظمة .

المنهج اصطلاحا:

يعرف الدكتور عبد الرحمان بدوي المنهج: باعتباره الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل التي تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة[2] .

والمنهج هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة في العلوم حيث نكون بها جاهلين بمجموعة من القواعد أو من أجل البرهنة عليها للآخرين عندما نكون عارفين بها[3] .

ويعرفه قاموس لاروس الفرنسي المنهج :

---

[1] لسان العرب ، ج 2 ، ص 383 .

[2] مناهج البحث العلمي ، ص 5

[3] محمود أحمد درويش ، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، مؤسسة الأمة العربية للنشر، المنوفية، ط 1 ، 2018 ، ص 61 .

La marche rationnelle de l'esprit pour arriver à la connaissance ou à la démonstration d'une vérité.

السير العقلاني للعقل للوصول إلى معرفة أو إظهار الحقيقة[1].

اختلاف المناهج باختلاف العلوم:

تختلف العلوم من حيث اعتمادُها على مناهجَ معينةٍ، فقد يصلح المنهج للبحث في علم ولا يلائم علومًا أخرى، ومِن ثَمَّ فهناك مناهج تشتهر في ميادينَ معرفيَّةٍ معينة، وتفتقد إلى هذه الشهرة في ميادينَ أخرى، فتتعدد المناهج بتعدد العلوم وتتشعب بتشعبها، فعلى سبيل المثال فقد تستخدم الدراسات القانونية أنماطا من المناهج العلميَّة في البحث، التي تتناغم مع طبيعة القضايا اللغوية والهدف من دراستها، وليس معنى ذلك أنَّ المناهج الأخرى معدومة الفائدة أو قليلة الجدوى، بل كثيرًا ما يلجأ إليها الباحث لإثبات فرضية أو اختبار نتيجة، وما يقال عن الدراسات القانونية يقال عن الدراسات الاجتماعية و علوم اللغة وهكذا.

غير أن هذا الاختلاف في استخدام المناهج لا يجعلنا نفصل بينها فالمناهج كلها ترجع إلى أصل واحد هو العقل الإنساني الذي يقوم بعملية التفكير، والفصل بينها يكاد يكون مستحيلا[2]

فحتى كلود برنارد الذي تكلم عن اختلاف المناهج وتميزها في مختلف العلوم عاد وحاول أن يرد المناهج إلى منهج واحد ويقصد بذلك أنه لا يمكن أن نفصل المناهج عن بعضها

---

[1] https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/m%C3%A9thode/50965
الاطلاع على الرابط 18/04/ 2020 سا 13:21

[2] ينظر عبد الرحمان بدوي مناهج البحث العلمي ، ص 13

في تكوين العلم الواحد فقال : " إني لا أعتقد أن الاستقراء والاستدلال يكونان نوعين من البرهان متمايزين من حيث الجوهر فإن في عقل الإنسان – بطبعه – شعورا أو فكرة عن مبدإ يحكم الأحوال الجزئية ويسير دائما من مبدإ أحرزه أو اخترعه بواسطة الفرض ولكنه لا يسير في البراهين إلا بواسطة الأقيسة أي بالسير من الكلي إلى الجزئي أو من العام إلى الخاص" [1].

وفي الحقيقة لا يمكن الفصل بين المنهج الرياضي والمنهج التجريبي في دراسة الرياضيات أو البحث في العلوم الطبيعية، فكلا العلمين يحتاج للمنهجين معا ، فالعلوم الرياضية في أصلها نشأت عن طريق التجربة فند البابليين أو المصريين، وكذلك العالم الفيزيائي يحتاج للمنهج الرياضي في اكتشاف القوانين وصياغتها بطريقة رياضية .

والعالم الجيولوجي بدوره يستخدم المنهج التاريخي في دراسة طبقات الأرض منذ أقدم العصور ويعتمد على الآثار القديمة ويستدل بها على للوصول إلى النتائج المرجوة ، وعالم الاجتماع يتبع منهج الإحصاء الرياضي وهكذا[2] .

المنهجية هي أسلوب عمل وتفكير منظم لتبرير نتيجة معينة تهدف إلى تحديد إطار المعرفة القانونية لدى الطالب وتنظيمها ليصل بعد تحليلها إلى استثمارها وإخراجها في سياق منطقي سليم ومقنع مع التركيز على خصوصية بعض النماذج العملية والغاية منها[3] .

من الناحية اللغوية تعني كلمة منهج Method بالإنجليزية أو Methode بالفرنسية طريقة أو أسلوب أو نظام .

---

[1] المدخل لدراسة الطب التجريبي، ترجمة حمد الله سلطان ويوسف مراد، المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة، ط 1 ، 2005 ، ص 47

[2] عبد الرحمان بدوي ، مرجع سابق ص 15 – 16

[3] صالح طالس، المنهجية في دراسة القانون ، منشورات زين الحقوقية، بيروت، 2010 ، ص 10 .

أما المنهجية فتعني علم المناهج وهو العلم الذي يبحث في الطرق التي يستخدمها الباحث لدراسة المشكلة والوصول إلى الحقيقة

ماذا نقصد بالمنهجية القانونية ؟ وما علاقتها بدراسة العلوم القانونية؟

المنهجية في العلوم القانونية :

علم القانون فرع من يخضع لمناهج البحث العلمي التي تُستخدم في العلوم الاجتماعية، وبطبيعة الحال يجب مراعاة خصوصية العلوم القانونية وذلك بتخصيص طرق ملائمة لمتطلبات العلوم القانونية من خلال التصنيف القائم على ارتباط المنهج بكل ميدان من ميادين العلوم الاجتماعية .

ومنه يمكن تعريف المنهجية القانونية بأنها : " دراسة للطرق والمناهج التي يجب على رجال القانون اتباعها أثناء عملية البحث, وكذا عملية تطبيق القانون أو بشكل عام ليتمكنوا من إيجاد حلول لمشاكل قانونية, وهي غاية لا تدرك فقط بالمعرفة بالقوانين والأنظمة والاجتهاد القضائي" .

هناك مستويات متعددة تقتضي الإلمام بالمنهجية القانونية منها تطبيق المنهجية في البحوث القانونية لدراسة القاعدة القانونية وتتبعها وإيجاد حلول للمشاكل القانونية المطروحة على أرض الواقع.

أهمية دراسة المنهج العلمي:

1- التحكم في موضوع البحث :

إن اختيار طريقة محددة للبحث يمنح الباحث قدراً من التحكم في موضوع البحث وكمية المعلومات الضخمة والمتنوعة كما يعطيه اختيار المنهج العلمي قوة في السيطرة على الظواهر التي يتم دراستها، وبالتالي يكون على دراية تامة بما يقدمه وما يؤخره وما يستبعده من معلومات أو ظواهر.

2- تنظيم وترتيب فكر الباحث:

إن اختيار المنهج البحث العلمي يساعد في تنظيم عمل الباحث وترتيب فكره ، وذلك بتسلسل مراحل البحث واتباع خطوات مدروسة ومحددة مسبقا، ليصل إلى النتيجة المتوخاة ويحقق الهدف الذي رسمه ، وهو ما ينعكس على كتابة البحث وتقديمه في صورة سهلة ومقنعة.

3 – السير عبر خطوات واضحة :

إن اختيار المنهج العلمي للبحث يساعد الباحث على وضع خطوات محددة لبحث مشكلة البحث، ولذلك يسير عبر هذه الخطوات والمراحل دون ارتكاب أخطاء مما يمكنه من الوصول إلى النتائج والأهداف المرجوة.

4 – الاستعانة بالخبرات السابقة:

إن استخدام الباحث لمنهج علمي معين يعتبر سلسلة متواصلة لما قام به العلماء والباحثون قبله، فهو لا ينطلق من فراغ وإنما يستعين بخبرات السابقين من العلماء والباحثين، ومن ثم إمكانية الحصول على دراسة وافية، وإضافة معارف أخرى، فالبحث العلمي بحث حركي تجديدي لأنه يسعى دائما للتطوير المستمر للمعرفة العلمية ، من خلال إضافة معلومات لها ، وهو ما يؤدي إلى تراكم المعارف .

5 – الاستفادة من أخطاء السابقين :

اختيار المنهج العلمي يساعد الباحث على الاستفادة من أخطاء الدراسات السابقة حيث أن المنهج العلمي يعتمد على نتائج الدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع.

6 – اختصار الوقت و توفير الجهد:

إن اتباع الباحث منهجية معينة سيوفر له الجهد ويختصر له الوقت، وذلك بخلاف ما إذا كان يسير بطريقة عشوائية في تتبع مشكلة أو اختبار ظاهرة معينة، فإنه لا يهتدي إلى شيء ولا يصل إلى نتيجة بالإضافة إلى تضييع الوقت و الجهد.

7 – التصدي للظواهر بأسلوب علمي رصين

اختيار المنهج العلمي يمكن الباحث من دراسة أي ظاهرة وفق أسلوب علمي مدروس، بعيدا عن العشوائية أو الذاتية، وهو ما يعطي الأهمية للنتائج المتوصل إليها.

يُعتبر المنهج العلمي أداة مهمة نظّمها الفلاسفة، والباحثون ، ونرى أن منهج البحث العلمي التجريبي قد أحدث تغييرا شاملا في الحضارة الإسلامية وما نتج عنه من تأثير في النهضة الأوربية منذ منتصف القرن السابع عشر الميلادي، فرأى الباحثون الأوربيون أنه يمكن الوصول للمعارف من خلال البدء بالشكوك، وصولًا للمؤكدات، وأن الداعم في ذلك هو التجربة والملاحظة المتمعِّنة، ومن ثم الوصول لنسبة أعلى من اليقين والمنطقية.

إن مناهج البحث العلمي متعددة ، وكل منهج من هذه المناهج يقدم خدمة كبيرة للعلم ، لكن يجب على الباحث أن يكون حريصا على اختيار المنهج العلمي الذي يلائم بحثه ،لأن اختيار المنهج الخاطئ قد يؤدي إلى الحصول على نتائج خاطئة .

نرجو أن نكون وفقنا في عرض مناهج البحث العلمي ، وأهميتها ، وأنواعها ، ومميزاتها وعيوبها وخطواتها، وقدمنا لكم معلومات مفيدة .

المحاضرة الثالثة

أنواع مناهج البحث العلمي وتصنيفاتها

مقدمة

يتطلب إعداد البحث العلمي معرفةً تامة وإلمامًا كاملا بمناهج البحث العلمي، وقد اختلف الخبراء في تعريف مناهج البحث وتعديد أنواعها ؛فهناك من يشير إلى أن منهجية البحث عبارة عن علم دراسة وتأصيل المناهج العلمية بوجه عام، ويشير البعض الآخر إلى أن المنهجية تتمثل في الإجراءات المستخدمة في كتابة البحث العلمي خاصة أي الأدوات والأساليب وغيرها من الآليات المدروسة... ومن خلال ما سبق نستنتج أن مفهوم منهجية البحث يشمل مناهج البحث، ويتناول نظرة أوسع وأشمل، وسنفرد فقرات المقال للحديث عن قسمين، والقسم الأول سيتناول مناهج البحث العلمي، أما القسم الثاني فسنفصل فيه طرق إعداد البحث.

يُقصد بمناهج البحث العلمي تلك الأساليب التي يتبعها الباحث عند دراسة مشكلة بحثية معينة، ومن أجل معرفة الأسباب التي أدَّت لحدوثها، والكشف عن العلاقات التي تربط بين جوانبها المتعددة، والوصول في النهاية لوضع الحلول الواقعية للمشكلة .

وقد ظهرت مناهج البحث العلمي منذ القدم، واستخدمها الباحثون عبر العصور، وكان لعلماء المسلمين الدور الكبير في تأصيلها وتطويرها سواء في البحث في العلوم الشرعية من حديث وفقه وأصول الفقه والتاريخ ، أو في العلوم التجريبية من كيمياء وفيزياء وطب، ثم تم تنظيمها وتأصيلها ووضعت لها نظم وقواعد منذ بداية القرن العشرين.

فماهي مناهج البحث العلمي ؟ وما هي تصنيفاتها ؟

لم يتفق علماء المناهج على تصنيف واحد للمناهج نظرا لاختلافهم في اعتبار المناهج ولذلك جاءت عدة تصنيفات للمناهج مختلفة نذكر منها:

أولا: التصنيفات التقليدية للمناهج

1- المنهج التحليلي والمنهج التركيبي

يستهدف المنهج التحليلي ويهتم بالكشف عن الحقيقة بواسطة التفكيك ولذلك يُسمى بالمنهج التفكيكي، وعكسه المنهج التركيبي ويقوم بالبحث التركيبي حيث يقوم الباحث بتركيب جزئيات الموضوع محل الدراسة والتي تم اكتشافها بواسطة المنهج التحليلي ، فهما منهجان يكملان بعضهما البعض، ويؤخذ على هذا التقسيم بأنه ناقص ولا يصح لكافة فروع العلوم لأنه لم يُدرج العديد من المناهج.

2- المنهج التلقائي والمنهج العقلي التأملي

المنهج التلقائي هو المنهج الذي يسير فيه العقل سيرا طبيعيا وبشكل فطري نحو المعرفة دون تحديد سابق لأساليب وأصول وقواعد منظمة،

أما **المنهج العقلي التأملي** : فهو ذلك المنهج الذي يسير فيه العقل والفكر في نطاق أصول وقواعد منظمة ومرتبة من أجل اكتشاف الحقيقة أو الحصول على المعرفة[1] ، وهو تقسيم ناقص لأنه يعتبر المنهج التلقائي منهجا، كما أنه يدمج كل المناهج في منهج واحد هو المنهج التأملي .

ثانيا: التصنيفات الحديثة للمناهج: تتمثل التصنيفات الحديثة للمناهج العلمية في:

أ- تصنيف Whitney: قسم المناهج إلى ستة مناهج هي:

1. المنهج الوصفي
2. المنهج التاريخي
3. منهج التجريبي
4. البحث الفلسفي
5. البحث الاجتماعي
6. البحث الإبداعي

ومما يُلاحظ عليه أنه أخلط بين المناهج والبحوث ولذلك لا يصلح هذا التصنيف نظرا للخلط بين المنهج و البحث فمثلا البحث الاجتماعي يحتاج إلى منهج وهو يجعله قسيما له.

ب- تصنيف Marquiez: صنف المناهج إلى:

1. المنهج الأنثروبولوجي: علم الإنسان في ماضيه وحاضره
2. المنهج دراسة حالة
3. المنهج التاريخي
4. المنهج التجريبي

[1] عبد الرحمان بدوي، مرجع سابق، ص 5- 6 .

5. المنهج المسح: وهذا التصنيف بدوره غير صالح ، لأنه أخلط بين المناهج الأساسية والفرعية ، فمثلا جعل " دراسة الحالة " أو " المسح " قسيمين للمنهج التجريبي وكلمنهما يمثل جزءا من المنهج التجريبي .

ثالثا: التصنيف الفلسفي للمناهج العلمية: يوجد تصورات للمنهج العلمي:

1. المنهج الاستنباطي
2. المنهج الاستقرائي

وممن قال بهذا التصنيف كلود برنار حسب عبد الرحمان بدوي[1]، ويشكل هذين المنهجين بناء الفكر العلمي، فالعلم ينتقل من القضايا الجزئية إلى قوانين كلية (استقراء) ومن قوانين كلية إلى وقائع جزئية تستنبط منطقيا منها (الاستنباط أو القياس)

نتائج التصنيفات السابقة: حسب الدكتور عبد الرحمان بدوي وبالنظر إلى التصنيفات الكثيرة والمختلفة للمناهج نستطيع تقسيم المناهج إلى مناهج أساسية نموذجية، ومناهج فرعية جزئية كما يلي:

أ- المناهـــــج العلميـــــــة الأساسيـــــة: يمكن إرجاع المناهج العلمية الأساسية إلى أربعة مناهج أساسية ، ثم تتفرع منها المناهج الفرعية الأخرى

1. المنهج الاستدلالي
2. المنهج التجريبي
3. المنهج التاريخي
4. المنهج الجدلي

[1] عبد الرحمان بدوي ، مرجع سابق ، ص 13.

ب- المناهج العلمية الفرعية: هي التي تتفرع على المناهج العلمية الأساسية وهي تختلف باختلاف التخصص.

خاتمة :

إنه من الصعوبة بمكان التوصل إلى تصنيف موحد ومتفق عليه بين الباحثين وذلك بسبب اعتماد كل منهم على معايير مختلفة واختلافهم في النماذج الرئيسية لمناهج البحث العلمي.

وقد رأينا أن منهم من اهتم بالتصنيفات التقليدية فصنفها إلى المنهج التحليلي و التركيبي والمنهج التلقائي التأملي والتصنيفات الحديثة حيث قسم المناهج إلى ستة أقسام : المنهج الوصفي والتاريخي و الفلسفي والمنهج الاجتماعي و التجريبي والإبداعي، ومنهم من اعتمد التصنيف الفلسفي للمناهج حيث قسمها إلى المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي

المحاضرة الرابعة

المنهـــــــج الاستدلالي

وتطبيقاته في العلوم القانونية

مقدمة :

نلاحظ أننا في حياتنا اليومية نستخدم منهج الاستدلال في كثير من تصرفاتنا البسيطة، فالسؤال عن الأحوال الجوية ورؤية السحاب مثلا تنبئنا عن احتمال سقوط المطر، ونستدل بندرة الأشياء في الأسواق على احتمالية غلائها وارتفاع أسعارها،

وإذا تتبعنا مختلف التجارب في مجال المعرفة لاحظنا أنها تعتمد على منهج الاستدلال فالطبيب لا يستطيع تشخيص المرضى إلا إذا اعتمد على أعراض معينة ، والقاضي لا يستطيع كشف الحقائق والوصول إلى الحكم في قضية ما إلا بناء على دلائل وشهود، وهكذا فكل من الطبيب والقاضي قد استدل في عمله على أمر معين من أجل كشف الحقيقة وتبديد الغموض والوصول إلى نتائج يقينية ومن هنا يمكننا طرح السؤال الآتي:

ما هو المنهج الاستدلالي؟ وهل يمكن تطبيق المنهج الاستدلالي في مجال العلوم القانونية والإدارية ؟

للإجابة على السؤال سنتناول في هذه المحاضرة مفهوم المنهج الاستدلالي ثم تطبيقاته في العلوم القانونية.

أولا: مفهوم المنهج الاستدلالي

1- تعريف الاستدلال: يعرف الاستدلال بأنه البرهان الذي يبدأ من قضايا مسلم بها ويسير إلى قضايا تنتج عنها بالضرورة دون اللجوء إلى التجربة، وهذا السير قد يكون بالكلام وقد يكون بالحساب والرموز الرياضية[1].

إن الاستدلال لا يقتصر على ميدان الرياضيات ، بل يمكن تطبيقه في كل أنواع العلوم الأخرى، ففي القانون نجد القاضي مثلا يعتمد على الاستدلال في البحث عن الحلول القانونية للقضايا التي تعرض عليه وكذا عالم الاقتصاد يستدل على الوقائع والأحداث للتنبؤ بارتفاع الأسعار وزيادة الطلب على بعض المواد، وكذا عالم الاجتماع [2].

ويجب التفرقة بين نوعين من الاستدلال: الاستدلال كعملية منطقية أولية والتي تعتبر برهانا دقيقا مثل القياس أو الحساب وبين الاستدلال كسلوك منهجي لتحصيل الحقيقة، وهو السلوك العام المستخدم في الرياضيات والعلوم التجريبية، وهو التسلسل المنطقي الذي ينتقل به الباحث من المبادئ أو القضايا الأولية إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة دون استعمال التجربة، وهو ما يقابل المنهج التجريبي أو الاستقرائي[3].

2- مبادئ الاستدلال: وهي القضايا والتصورات الأولية غير المستنتجة من غيرها، وهي تعتبر نقطة البداية لكل استدلال ويقسم رجال المنطق مبادئ الاستدلال إلى:

---

[1] عبدالرحمان بدوي، مرجع سابق، ص 82 .

[2] المرجع نفسه، ص 82

[3] المرجع نفسه ص 82 .

أ– البديهيات: تعرف البديهية بأنها قضية بينة بذاتها وليس من الممكن أن يبرهن عليها، إذ تعد صادقة بلا برهان عند كل من يفهم معناها ، ، وتسمى البديهيات القضايا المشتركة لأنها مسلمة من كل العقول، ولأنها تنطبق في كل علم[1].

ب– المُسلمات (المصادرات): المسلمة هي قضية ليست بينة بنفسها، كما لا يمكن أن يُبرهن عنها، ولكننا نتقبلها نظرا لفائدتها ومادامت لا تؤدي إلى التناقض، أن المسلمات أقل يقينية من البديهيات فهي ليست بينة بذاتها وإنما يصادر على صحتها، مادام أن كل استدلال ينطلق منها يصل إلى نتائج صحيحة غير متناقضة، والمصادرات كما توجد في الرياضيات توجد في كل العلوم[2]، ومن الأمثلة ذلك: نسلم أن تصرف الإنسان مرتبط بتحقيق المنفعة له، ولأن كل إنسان يطلب السعادة.

جـــ – التعريفات: هو التعبير عن ماهية الشيء المعرف بمصطلحات مضبوطة بحيث يصبح التعريف جامعا مانعا، أي يجمع كل صفات الشيء محل التعريف ويمنع دخول صفات شيء آخر في هذا التعريف، وهاتان الخاصيتان هما اللتان يمنحان الشيء المعرف هويته الحقيقية.

أدوات المنهج الاستدلالي: يعتمد المنهج الاستدلالي على أدوات هي: البرهان الرياضي، و القياس , و التجريب العقلي،

أ– البرهان الرياضي: هو عملية منطقية تنطلق من قضايا أولية صحيحة إلى قضايا أخرى ناتجة عنها بالضرورة وفقا لقواعد منطقية، وفي عملية البرهنة نسلم بصحة المقدمات، لأن الهدف منها

---

[1] المرجع نفسه ص 90 .

[2] المرجع نفسه ص 90 .

هو البرهان على صحة النتائج المترتبة على المقدمات، فالنتائج المتوصل إليها من خلال البرهان الرياضي لم تشتمل عليها المقدمات، فهو يأتي دوما بحقيقة جديدة يتم التوصل إليها عن طريق التسلسل المنطقي من النتائج المتحصل عليها[1].

ب– القياس: وهو عملية منطقية ينطلق منها من مقدمات مسلم بصحتها ويتم التواصل إلى نتائج عبارة عن تحصيل حاصل، بحيث تكون النتائج المتحصل عليها موجودة في المقدمات بطرق ضمنية[2].

ج– التجريب العقلي: وهو قيام الباحث ذهنيا بوضع فرضيات وتجارب وهو يختلف عن المنهج التجريبي فهذا الأخير يقوم على الملاحظة والفرضية والتجربة الخارجية (المادية)، بينما التجريب العقلي يكون داخل العقل.

ولهذا التجريب فائدة عملية واقتصاد في العمل و الجهد، لأن القيام بالتجريب يقوم داخل العقل ولا يكلف شيئا ماديا ولا يستنفذ موادا أولية أو أجهزة مخبرية، ولا يأخذ وقتا طويلا مثل التجارب الفيزيائية أو الكيميائية، كما أنه يسمح بالقيام بفروض جريئة قد لا تسمح بها التجارب المخبرية، ولذلك قال ديكارت: " إنني أستطيع أن أستغني عن إجراء أي تجربة فيزيائية خارجية، لأنني أقدر أن أركب في ذهني كل العمليات الممكنة "[3]

صور الاستدلال:

[1] عبد الرحمان بدوي، مرجع سابق، ص 105 .

[2] عبد الرحمان بدوي، مرجع سابق، ص 105

[3] عبد الرحمان بدوي، مرجع سابق، ص 117.

الاستدلال بلا غرض : وهي التي تقوم على فروض خيالية فهو استدلال بلا غرض مقصود وليس بذي غاية أو فائدة علمية

الاستدلال بهدف وهو إما البرهان على قضية والبحث عن صحتها أو كذبها، أو توجد قضية ونعلم صحتها أو كذبها ولكن نبحث عن النتائج المترتبة عليها، وفي كل الحالات نستخدم التحليل أو التركيب.

التحليل والتركيب

التحليل هو العودة إلى المبادئ الأولية التي يمكن استخدامها في البرهنة، فلكي نفهم المركبات فلا بد من تحليلها إلى عناصرها البسيطة، فيكون بالتفكيك المادي لأجزائه في الظواهر المادية، ويكون التحليل عقليا إذا كانت المشكلات عقلية منطقية[1].

وكما يستعمل التحليل التجريبي في العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء، فإننا نستعمل التحليل النظري أي المتعلق بالأفكار في دراسة الوقائع الاجتماعية وفي الأبحاث القانونية، وذلك لتفسير القواعد القانونية والأحكام القضائية والاجتهادات[2].

والتركيب: هو عملية منطقية تنطلق من مقدمات صحيحة إلى نتائج معينة، وهذه المقدمات هي عبارة عن عمليات استدلالية منطقية ويتم التركيب بينها للوصول إلى نتيجة.

---

[1] فاطمة إسماعيل، منهج البحث عند الكندي، سلسلة الرسائل الجامعية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، 1997 ، ص 157.

[2] صالح طاليس ، مرجع سابق ، ص 38

فالتركيب هو عملية جمع الأجزاء المتفرقة من كل متجانس، وقد يكون عملية بعدية للتحليل الحاصل فيعيد تجميع ما تم تحليله أو تجزئته، أو قد يكون عملية أولى فيكون تجميع لعناصر أولية متجانسة وجدت متفرقة[1]

تطبيقات المنهج الاستدلالي في العلوم القانونية

يساهم المنهج الاستدلالي بشكل كبير في البحث في العلوم القانونية سواء على المستوى القضائي أو التشريعي.

1- تطبيقات المنهج الاستدلالي في القضاء: يتلخص دور المنهج الاستدلالي على المستوى القضائي في إرشاد القاضي لفهم المشكلة المطروحة وحل النزاع، فالحكم الذي يصدره القاضي ما هو إلا نتيجة لعملية استدلالية يقوم بها القاضي في تكييف الوقائع وفي إصدار الحكم.

2- تطبيقات المنهج الاستدلالي في التشريع:

يعتمد واضعو القوانين على المنهج الاستدلالي في إصدار التشريعات، فينطلق مقترح القانون مستعملا القياس من القواعد القانونية الكبرى والتي يجعلها بمثابة المقدمات ليصل إلى قواعد قانونية جديدة، تكون نتيجة لهذا القياس، تشترك مع القواعد في العلة، وهكذا يستطيع المشرع إصدار قواعد قانونية جديدة تنسجم مع المستجدات و الوقائع.

خاتمة :

[1] المرجع نفسه ، ص 38 .

يعمل المنهج الاستدلاليّ أو الاستنباطيّ على الاعتماد على العلاقات المرتبطة بين المنطق ونتائج البحث العلميّ من خلال عملياتٍ عقلية، بحيث يواجه الباحث كافة الأمور البحثية، ليصل إلى جزئيات البحث الأصغر.

يعتمد هذا المنهج المتميز من مناهج البحث العلمي على خلال التأمل العقليّ والمنطق المصاحب لعقل الباحث، أما المنهج الاسْتِقرائيّ يعتمد على التجربة والملاحظة، وتنظيم عدة تجارب، والتحكّم في متغيّرات مختلفة فيها وصولاً إلى قوانين عامة تحكم سيرَ المادة، ويكون بذلك المنهج المقابل للمنهج الاستدلاليّ.

يساهم المنهج الاستدلالي بشكل كبير في البحث في العلوم القانونية سواء على المستوى القضائي أو التشريعي.

ورأينا أن تطبيقات المنهج الاستدلالي في العلوم القانونية حيث يتلخص دور المنهج الاستدلالي على المستوى القضائي في إرشاد القاضي لفهم المشكلة المطروحة وحل النزاع، فالحكم الذي يصدره القاضي ما هو إلا نتيجة لعملية استدلالية يقوم بها القاضي في تكييف الوقائع وفي إصدار الحكم.

كما يعتمد واضعو القوانين على المنهج الاستدلالي في إصدار التشريعات، باستعمال القياس من طرف مقترح القانون حيث ينطلق من القوانين و القواعد القانونية الكبرى والتي يجعلها بمثابة المقدمات ليصل إلى قواعد قانونية جديدة، تكون نتيجة لهذا القياس، تشترك مع

القواعد في العلة، وهكذا يستطيع المشرع إصدار قواعد قانونية جديدة تنسجم مع المستجدات و الوقائع.

المحاضرة الخامسة

المنهـــــــج التجريبـــــــي

وتطبيقاته في العلوم القانونية

مقدمة :

يعتبر المنهج التجريبي من أهم وأصدق مناهج البحث العلمي لأنه يعتمد على التجربة العلمية، المتمثلة في الملاحظة والتجريب والوصول إلى النتائج الصحيحة ومعرفة الطرق السلمية للتعامل مع الظواهر وتفسيرها. مما يتيح الفرصة للباحث لمعرفة الحقائق العلمية واكتشاف القوانين الطبيعية.

وقد عرف العلماء قديما المنهج التجريبي لأن الانسان منذ أن خلقه الله وأنزله على سطح الارض استطاع أن يكتشف كثيرا من حقائق الكون وعلاقات الأشياء عن طريق الملاحظة والتجريب، فكان اهتمام الإنسان الأول يتركز في كيفية التكييف مع الطبيعية واستثمار قوانينها للاستفادة من خيرات الأرض ثم مع تطور العلم انتقل إلى الفضاء ليكتشف ما فيه.

إن استخدام المنهج التجريبي فتح آفاقا للإنسان وساعده على التطور وبناء الحضارة، ومما لاشك فيه أن هذا المنهج في البحث العلمي مر بمراحل عديدة من التطور شأنه شأن سائر المناهج ، فبينما كان الإنسان في القديم يقوم باستخدام هذا المنهج دون قصد، وبعد تطور العلوم أصبح

هذا المنهج مكتملا، معروفا بقواعده ومراحله وأهدافه ، ويتم استخدامه في مختلف العلوم الطبيعية والاجتماعية بطريقة تطبيقية تعتمد على القواعد العلمية العملية ، وتتضح قيمة المنهج التجريبي بدرجة كبيرة في العلوم الطبيعية حيث المجال الخصب لهذا المنهج.

وسوف نحاول في هذه المحاضرة معرفة المنهج التجريبي وخطواته وإمكانية تطبيقه في العلوم الاجتماعية عموما والعلوم القانونية على وجه الخصوص.

ماهو المنهـــــــج التجريبـــــــي؟ وماهي أهم تطبيقاته في العلوم القانونية؟

أولاً: مفهوم المنهج التجريبي

1- تعريف المنهج التجريبي ومميزاته

المنهج التجريبي هو " تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لحادثة ما وملاحظة التغييرات الناتجة في الحادثة نفسها وتفسيرها "[1]، فالمنهج التجريبي يبحث في الأسباب وكيفية حدوثها وكشف العلاقات بين الظواهر.

هو المنهج المستخدم حين نبدأ من وقائع خارجة عن العقل لكي نصفها ونفسرها[2].

فالتجريب يبحث عن السبب وكيفية حدوثه وكشف العلاقات بين الظواهر، ولذلك يستطيع التنبؤ بالحادثة والتحكم في دراستها ومعرفة أسبابها ونتائجها، فإذا استطاع الباحث بناية الاختبار بدقة فإنه يحصل على نتائج عالية من الموضوعية والثبات[3]

---

[1] وجيه محجوب، أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج ، عمان ، ط 2 ، 2005 ، ص 269 .

[2] عبد الرحمان بدوي، ص 128 .

[3] وجيه محجوب، مرجع سابق ، ص 269 .

فالمنهج التجريبي هو ملاحظة الظواهر الطبيعية وتحليلها وإجراء التجارب المادية الملموسة، فالباحث بواسطة هذا المنهج ينطلق من دراسة الجزئيات ليصل إلى الكليات، والدراسة فيه تقوم على قانون (مبدأ) السببية ولذلك يتميز المنهج التجريبي بعدة مميزات:

أنه أقرب المناهج إلى حل المشكلات بطريقة علمية وعملية، وهي خاصية جعلت كثيرا من العلماء ينادون بضرورة تميُز العلم بميزة التجريب[1]، بل اعتبروا أن العلم الذي لا يقبل التجربة ليس بعلم .

هو منهج علمي خارجي يعتمد على التجربة الخارجية عن العقل، يعتمد على التجربة الخارجية، عكس المنهج الاستدلالي الذي يعتمد على التجريب الذهني[2]، وهو بذلك يختلف عن التجريب العقلي (الذهني) الذي يعتبر من أدوات المنهج الاستدلالي.

هو منهج موضوعي لأن النتائج التي يصل إليها الباحث عن طريق التجربة هي نتائج موضوعية يؤمن بها العقل حتى وإن كانت تتعارض مع رغبات الباحث[3].

---

[1] رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر ، بيروت، ط 1 ، 2000 ، ص 221 .

[2] عبد الرحمان بدوي، مرجع سابق ، ص 128 .

[3] وجيه محجوب، مرجع سابق ، ص 169 .

2- مراحل المنهج التجريبي

مرحلة التعرف على المشكلة (الملاحظة) ويتم في هذه المرحلة تحديد المشكلة وصياغتها فعلى الباحث أن يُقوم بتعريف الظاهرة المدروسة تعريفا دقيقا ويحدد مختلف الجوانب التي سوف يتناولها البحث، ويقوم بصياغة العنوان بما يتناسب مع المشكلة و الفروض[1].

والملاحظة أنواع:

فهي من حيث درجة التنظيم تنقسم إلى :

ملاحظة بسيطة: وهي الانتباه العفوي غير المضبوط بهدف إلى ظاهرة معينة، أي دون قصد أو استعداد مسبق، وقد كان لهذا النوع من الملاحظة الفضل في اكتشاف القوانين مثل قانون الجاذبية.

ملاحظة منظمة: تأتي بصورة منظمة مخطط لها، ولا تعتمد فقط على الحواس بل يستخدم الباحث وسائل مادية تعين الباحث في فهم الظاهرة.

وتنقسم الملاحظة من حيث دور الباحث في الظاهرة موضوع الدراسة:

ملاحظة بالمشاركة: يتخذ الباحث دورا إيجابيا في حدوث الظاهرة، كأن يقوم الباحث يشارك المسجونين حياتهم ويلاحظ سلوكياتهم عن قرب، وفي هذا النوع من الملاحظة يكون الباحث جزءا من الظاهرة.

---

[1] المرجع نفسه، ص 272.

ملاحظة بغير المشاركة (حيادية): يتخذ الباحث موقفا حياديا (لا يشارك).

ب– مرحلة صياغة الفروض وفي هذه المرحلة ينتقل الباحث إلى تحليل تلك الظاهرة ووضع فرضيات علمية تُفسر مؤقتا الظاهرة وكل العلاقات المرتبطة بها، ثم يقوم الباحث بعمليات التجريب التي تثبت صحة الفرضيات أو عدم صحتها، وبعد عملية التجريب يقوم الباحث بصياغة قوانين جزئية.

جـــ – مرحلة التجريب

التجربة هي فحص الفكرة التي وضعت كفرض ووضعها موضع الاختبار بواسطة الظواهر، فالمقصود بالتجربة بيان أن الروابط الموجودة في الفرض موجودة فعلا في التجربة أو في ظواهر معينة في التجربة.

فالتجربة ينتقل فيها الباحث من الحالة السلبية في الملاحظة إلى الحالة الإيجابية، فالباحث في مرحلة الملاحظة كان يكتفي بالاستماع والنظر وتلقي المعلومات، أما في مرحلة التجربة فيصبح فاعلا يسأل سؤالا محددا ويريد الإجابة عنه، ولكنه لا ينتظر الإجابة فقط بل يعدل في الظواهر ويعيد التجارب عن طريق تغيير الظروف حتى يتأكد من صحة الإجابة التي وصل إليها[1].

بعد عملية تحليل الظاهرة التي تنتهي بقوانين جزئية، يقوم الباحث بتركيب تلك القوانين الجزئية والنتائج في شكل قانون عام يحكم تلك الظاهرة.

[1] سالم محمد سالم العماري المعمري، خطوات المنهج التجريبي، مجلة التربية ، كلية التربية ، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زنتين ، ليبيا ، ع 3 ديسمبر، 2017 ، ص 54 .

ثانيا: تطبيقات المنهج التجريبي في العلوم القانونية

اتسع نطاق البحث التجريبي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث أصبحت هذه العلوم ميدانا خصبا لتطبيق المنهج التجريبي ومنها العلوم القانونية، وقد تم استخدام المنهج التجريبي في العلوم الجنائية بصفة خاصة.

وقد أثارت العوامل المؤثرة في الجريمة اهتمام الباحثين، فأقاموا التجارب و الدراسات لمعرفة مختلف الأسباب التي تدفع لارتكاب الجرائم وخلصت إلى تفسيرات منها إرجاع ذلك إما إلى **العوامل الداخلية:** كالوراثة، السن، الجنس...إلخ. **وإما إلى العوامل الخارجية:** العوامل البيئية، العوامل الاجتماعية، العوامل اقتصادية.... إلخ،

وكانت لهذه التجارب الفضل الكبير في تطوير البحث الجنائي ، والاستعانة بالعلوم التي تعتمد على المنهج التجريبي، ومنها الطب الشرعي التي يبعث في المسائل القانونية التي لا يمكن حلها إلا بواسطة معلومات بيولوجية كالتشريح الذي يهدف إلى الكشف عن أسباب الوفاة.

خاتمة:

يعتبر المنهج التجريبي في البحث العلمي من أهم مناهج البحث العلمي والذي أصبح المنهج المعتمد في الكثير من الأبحاث العلمية سواء في العلوم الطبيعية أو في العلوم الاجتماعية والإنسانية التي نجحت وتميزت وأفادت العلم الحديث و المعرفة الإنسانية ، ويعتمد المنهج التجريبي على الملاحظة بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر،

وحتى يستعمل الباحث المنهج التجريبي في البحث العلمي ينبغي أن يكون على علم بخطواته الصحيحة، وبكافة الشروط اللازمة وبالتالي يستطيع أن يحقق نجاحا كبيرا في البحث العلمي والرقي إلى مكانة لائقة بين الأبحاث العلمية الأخرى، ومن أهم خطوات المنهج التجريبي ما يلي:

الملاحظة وقد تكون سلبية أو إيجابية

ثم ينتقل إلى مرحلة التجربة وهي من أهم الخطوات ، ويحاول متابعة النتائج التي سيتوصل إليها من خلال التجربة، ويقوم بتسجيل النتائج التي استطاع الوصول إليها.

ثم يقوم بوضع الفرضيات وتحقيق الفرضيات حيث يستطيع أن يتعرف على صحة الفرضيات التي فرضها، أو يتأكد من عدم دقتها، وهنا تكمن أهمتها.

طرق المنهج التجريبي هذه الطرق يُمكن لأي باحث الاعتماد عليها أثناء عمل بحث علمي معتمدًا على المنهج التجريبي، حيث أن هناك طريقة الاتفاق وطريقة الاختلاف وهناك أيضًا طريقة التغيير النسبي،

وهناك أنواع كثير من التجارب يمكن للباحث أن يستعملها في المنهج التجريبي منها التجارب العلمية وهي التي يتم عملها في المختبرات، وفق ضوابط معينة يعمل الباحث العلمي على تجهيزها، ، ويجوز أن يقوم الباحث بإعادة التجربة أكثر من مرة، حيث نحصل في النهاية على نتائج دقيقة.

وقدتكون تجارب على مجموعات أو مجموعة واحدة وقد تكون التجارب قصيرة أو طويلة حسب نوع الدراسة و الهدف منها فالتجارب الطويلة بالطبع تحتاج إلى وقت طويل حتى

تظهر نتائجها للباحث العلمي، بينما في المقابل هناك بعض التجارب القصيرة التي لا تستغرق وقتا طويلا.

وكانت للمنهج التجريبي الفضل الكبير في تمجال العلوم القانونية فقد استفاد علمالقانون من هذا المنهج في تطوير البحث الجنائي ، والاستعانة بالعلوم التي تعتمد على المنهج التجريبي، ومنها الطب الشرعي التي يبعث في المسائل القانونية التي لا يمكن حلها إلا بواسطة معلومات بيولوجية كالتشريح الذي يهدف إلى الكشف عن أسباب الوفاة.

المحاضرة السادسة

المنهـــــــج التاريخي

وتطبيقاته في العلوم القانونية

مقدمة

ثار التساؤل حول اعتبار التاريخ علما ، فنجد أن بعض العلماء أنكروا أن يكون التاريخ علما، بناء على أنّ الأحداث التاريخيَّة لا تخضع للملاحظة والتجربة، كما أنّ كلّ حادثةٍ تاريخيَّة تُعتبر حادثة قائمة بذاتها لا يُمكن أن تتكرَّر، هذا إلى جانب أنّ الدراسة التاريخيَّة لا توصل إلى قوانين عامة أو بتعبير أدق قوانين علميَّة، بالإضافة إلى أنّه لا يُمكن التنبُّؤ بمسار التاريخ في المستقبل.

غير أن الكثير من الباحثين اعتبر التاريخ علما ، حيث يهدف إلى دراسة التطوُّر البشري في جميع النواحي، رغم اختلافه عن العلوم الطبيعيَّة التي تدرس ظاهرة واحدة؛ بيولوجيَّة أو فيزيائيَّة أو رياضيَّة... إلخ، بينما يدرس التاريخ كل النشاط الإنساني المعاصر، ويربطه بجذوره في الماضي، ففي الوقت الحالي نجد أن الدراسات التاريخيَّة قد تأثَّرت تأثرا كبيرا بالنزعة الطبيعيَّة؛ وانعكس منهج العلوم الطبيعية على دراسة التاريخ، فأصبحت الحوادث التاريخية خاضعة

للبحث التجريبي مثل غيرها من العلوم الإنسانية، فعلم التاريخ يعتمد منهجا علميا بداية من تحديد المشكلة ووضع الفروض وجمع المعلومات لاختبار الفروض وصولا إلى النتائج[1].

ماهو المنهـــــــج التاريخي ؟ وماهي أهم تطبيقاته في العلوم القانونية؟

وسنتناول في هذه المحاضرة المنهج التاريخي، وسنقسم المحاضرة إلى عدة نقاط نتناول فيها أهمية البحث التاريخي ، وتعريف المنهج التاريخي، ومراحله ، وإمكانية تطبيق المنهج التاريخي في العلوم القانونية.

أولا: مفهوم المنهج التاريخي تناول كثير من الباحثين تعريف المنهج التاريخي وسنتطرق لبعض هذه التعاريف التي تفيدنا في دراستنا .

المنهج التاريخي: هو مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه وكما كان عليه في زمانه ومكانه وبجميع تفاعلات الحياة فيه[2] .

ويُعرف المنهج التاريخي بأنه : وصف وتسجيل للوقائع والأحداث الماضية وتفسيرها وتحليلها للتوصل إلى حقائق تهدف إلى رسم صورة تتنبأ بالمستقبل[3] .

---

[1] وجيه محجوب ، مرجع سابق ، ص226 .

[2] رجاء وحيد دويدري، مرجع سابق ، ص151 .

[3] وجيه محجوب، أصول البحث العلمي ، ص 225 .

أهمية البحث التاريخي:

تكمن أهمية البحث في التاريخ في الوصول إلى الحقائق التاريخية كما هي وتحقيقها وتمحيصها ومقارنتها بمراحل زمنية مشابهة، كما تكمن في جمع التراث العالمي ومعرفة الجذور التاريخية ونظائرها، وصلتها بالتطور السياسي والاجتماعي وتأثير سلوك المجتمعات ودراسة الأفكار وتطورها والشخصيات والمؤسسات[1].

يقول ابن خلدون : " اعلم أنّ فنّ التّاريخ فنّ عزيز المذهب جمّ الفوائد شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم. والأنبياء في سيرهم. والملوك في دولهم وسياستهم. حتّى تتمّ فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدّين والدّنيا[2]

التاريخ هو سجل لما خلفه الإنسان، وهو سجل له دلالاته ومغزاه، وليس مجرد تسجيل لأحداث زمنية مرت، فعلم التاريخ هو دراسة الأحداث السابقة بطريقة تحليلية ناقدة، وذلك بدراسة الأحداث والأفكار وآثارهما.

التاريخ هو إعادة الماضي وكتابة الأحداث التاريخية ودراسة الأفكار وأثرها بوعي، وهو علم تحقيق ونقد، وقد اعتمد علم التاريخ في القديم على الرواية الشفوية والنقل عن السابقين وعدم التمحيص، فدخل علم التاريخ الكثير من الأخبار الزائفة، وكان الفضل لعلماء المسلمين في تأسيس منهج النقد في التاريخ مستخدمين منهج علم الحديث فلجأوا إلى الروايات الموثوقة، واعتمدوا الوثائق الرسمية، فكانوا أمناء في النقل باعتمادهم على الإسناد .

---

[1] وجيه محجوب، مرجع سابق ، ص 225 .

[2] مقدمة ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة ، دار الفكر ، بيروت ، ط 2 ، 1988 ، ج 1 ، ص 13 .

خطوات المنهج التاريخي:

المرحلة الأولى: تحديد الإشكالية

وهي طرح مشكلة تتعلق بالماضي ولها أهمية واقعية، أي يجب أن تكون ذات قيمة علمية، والباحث الأصيل هو من يتوصل إلى اختيار المشكلات الحقيقية، وقد كان المؤرخ الإنجليزي اللورد أكتون يوصي طلابه في جامعة كامبردج بقوله : " أدرسوا مشكلات لا فترات زمنية "[1] .

وينبغي صياغة عددٍ من الأسئلة الهامة، إضافة إلى الالتزام بالفروض وأهداف البحث وأهميّته، والإطار النظري له وحدوده، ، ثمّ تحديد الحادثة أو الظاهرة التاريخيّة التي يودّ دراستها ويتم تحديد مشكلة البحث وفق بعدين، هما البعد الزماني والمكاني،

المرحلة الثانية: جمع الوثائق التاريخية

وفي هذه المرحلة يقوم الباحث بجمع المعلومات والوثائق المرتبطة بالأحداث الماضية، كإجراء ومرحلة مهمة من مراحل استخدام المنهج التاريخي، ومما ينبغي للباحث التاريخي أن يحرص على تنوع المصادر والمراجع، كما يجب عليه التأكد من وقوع الأحداث تاريخيًا.

إن الاهتمام بالوثائق والمصادر في البحث التاريخي له الدور الكبير في مصداقية البحث ونتائجه، وبهذا يسمى المنهج الوثائقي والوثائق أوسع مجالا فهي تتناول كل الشواهد والآثار وكل ما يكشف لنا عن ماضي الإنسان وتنقسم الوثائق إلى قسمين:

[1] رجاء وحيد دويدري، مرجع سابق، ص 158 .

الوثائق الأصلية (المباشرة) مثل:

السجلات الرسمية ، التقارير والقوانين والدساتير والإحصائيات الرسمية والإعلانات ...

السجلات الشخصية : مثل المذكرات ، الخطابات ، اليوميات والرسائل...

السجلات المصورة : أفلام ، وثائق ، ورسوم ، صور ، السجلات الآلية : اسطوانات ، أشرطة مسجلة.

المواد المنشورة : الصحف ، المجلات ، المقالات ، الكتب

الآثار المادية : المباني ، المرافق العامة ، الآثار ، الأزياء ، الآلات

المطبوعات : العقود ، الشهادات ، البطاقات.

المخطوطات والفهارس والتقاويم والكتب السنوية[1].

الوثائق غير الأصلية (غير المباشرة)

الكتب التي تناولت دراسة الحادثة.

أقوال الناس الذين عاصروا الحدث (ذكريات شهود العيان).

الأدوات التي استخدمت في ذلك العصر.

المجلات والتقاويم لذلك الحدث.

[1] وجيه محجوب، مرجع سابق ، ص 231 .

الأساطير والحكايات والقصص الشعبية[1].

المرحلة الثالثة: نقد الوثائق التاريخية

وهو العمل على التأكد من أصالة الوثيقة من جهة وصحة ما ورد فيها من جهة ثانية، والتأكد من أصحاب الوثيقة ومدى نسبتها لهم[2]، وهناك نوعان من النقد للوثائق:

1. **النقد الخارجي: وهو أهم وأصعب مهمة من مهمات الباحث التاريخي حيث** يقوم بالتأكد من أصالة الوثيقة، وصحة نسبتها، والتأكد من مظهرها الخارجي الذي يوحي بالأصالة، كالتأكد من نوع الخط، واللغة المستعملة في الكتابة.

2. **النقد الداخلي**: دراسة محتوى الوثيقة التاريخية، ونقد المادة التاريخية وتحليلها لمعرفة مدى صحة ما ورد فيها، وإذا كانت الوثيقة منسوبة لشخص ما، فينبغي التحقق من شخصية المؤلف والتعرف على هذه الشخصية، ونقد الكلمات والجمل و التعرف على المعنى الصحيح للكتابة.

المرحلة الرابعة: مرحلة الفرضيات

هي أن يرتب الباحث الحقائق ترتيبا منطقيا لإثبات صحتها وفق إطار علمي معتمدا على الموضوعية في إطار الزمان والمكان، فيستخلص المعلومات التاريخية والمتناثرة منه من أجل أن تكون متناسقة مع الفرض ،ويبدأ الباحث بدعم الفروض وتحقيقها من خلال جمع الدلائل التاريخية كافة بإطار واحد.

---

[1] وجيه محجوب ، مرجع سابق ، ص 230 .

[2] المرجع نفسه ، ص 234 .

إن التعرف على سبب الحادثة التاريخية يؤدي إلى طرح فروض عديدة، ولذلك يجب أن تُصاغ الفروض صيغة أولية لبدء البحث ، فالفرض يحدد الهدف وطبيعته التاريخية.

تقوم على الخطوات الآتية:

المرحلة الخامسة: مرحلة التركيب وهي مرحلة الاستنتاج وتفسير النتائج

- تكوين صورة واضحة عن كل حقيقة من الحقائق المكتشفة.
- تصنيف الحقائق الجزئية إلى فئات حسب التسلسل المنطقي للأحداث.
- ملأ الفراغات التي تحدث أثناء تصنيف الحقائق، وتتم عملية التركيب إما بإسقاط الحدث الذي يرد في الوثائق أو استنتاج حوادث.

ثانيا: تطبيق المنهج التاريخي في العلوم القانونية

يؤدي المنهج التاريخي دورا حيويا وأصيلا في ميدان الدراسات والبحوث القانونية، فيكشف المنهج التاريخي حقائق تاريخية كبيرة في نشأة التنظيمات القانونية وتطورها، ففي مجال " تاريخ النظم القانونية " نستطيع معرفة بدايات فكرة التشريع في الحضارات المختلفة كشريعة حمورابي وتفاصيل القوانين المعمول بها في تلك الفترة، ونتعرف على التطورات التي مرت بها التشريعات في الحضارة الرومانية، وتطور الفقه الإسلامي عبر العصور .

ويجب الاعتماد على المنهج التاريخي لضبط تفكير الباحثين في تاريخ القوانين، وذلك بمقارنة الأنظمة القانونية وتتبع المراحل التي مر بها القانون والأسباب المساهمة في تطوره

للاستفادة من ذلك في تطوير التشريعات بما يخدم العدالة واحتياجات المجتمع في الحاضر و المستقبل.

خاتمة

إن للمنهج التاريخي أهمية كبيرة حيث يسهم بشكل كبير في معرفة مدى تأثير التفاعلات التي حدثت في الماضي على الأحداث التاريخية، و يستطيع الباحث العلمي من خلال هذا المنهج أن يستشف المستقبل ويتوقع العديد من الأحداث التي قد تحدث في المستقبل،

إن المنهج التاريخي يمر بمراحل رأيناها وهي

توضيح مشكلة البحث، ثم جمع المادة التاريخية لتأتي مرحلة نقد مصادر البيانات وفي الأخير تدوين النتائج.

وقد رأينا أن للمنهج التاريخي أهمية كب رة في البحث العلمي عموما وفي العلوم القانونية، حيث يكشف تطور القوانين وبدايات ظهور التشريعات في مختلف العصور ، وتأثير القوانين في بعضها البعض ، كما يستفيد من حركة التطور القانوني في التشريعات الحديثة وتطوير القوانين بما يلائم ظروف المجتمعات.

المحاضرة السابعة

المنهج الوصفي

وتطبيقاته في العلوم القانونية

مقدمة :

إن المنهج الوصفي هو أحد مناهج البحث المهمة في كل مجالات البحث العلمي، وتعود أهميته إلى كثرة استعماله واعتماد عليه في الدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية، لأنه يقوم بدراسة الظاهرة الاجتماعية ورصدها كما هي في الواقع، ثم يحاول التعرف على الأسباب والعوامل المساهمة بحدوث الظاهرة من أجل الوصول للنتائج وإيجاد حل للمشكلة.

ارتبط المنهج الوصفي بدراسة المسائل الاجتماعية والإنسانية، وما تزال هذه المجالات الحقل الخصب لاستخدام المنهج الوصفي، لمناسبته لهذه العلوم والأبحاث، غير أن ذلك لا يعني أن العلوم التطبيقية لا تحتاج لمثل هذا المنهج، بل إن تفسير الظواهر الطبيعية ومعرفة علاقاتها يتطلب استخدام المنهج الوصفي.

بدأ علماء الغرب في أوربا باستخدام المنهج الوصفي في أبحاثهم ودراساتهم وتركزت دراساتهم في المجال الاجتماعي في القرنين 18 و 19 للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مرت بها أوربا، ولكن التطور الكبير الذي بلغ فيه المنهج الوصفي هو القرن العشرين مع تطور الدراسات الاجتماعية والإنسانية.

ولقد كان الفضل للمسلمين في تأسيس المنهج الوصفي وتطويره سواء في الدراسات الإنسانية أو في الدراسات العلمية الطبيعية، ونجد ذلك بوضوح في كتابات وأبحاث ابن سينا وابن النفيس وغيرهم من علماء الطب والكيمياء، كما نجد استخدام في كتابات العلماء المسلمين في العلوم الإنسانية وبخاصة كتب الجغرافيا والرحلة مثل : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي ونزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي وغيرهم.

يلعب المنهج الوصفي دورا فعالا في المعرفة، فهو منهج يهتم في دراسة الظاهرة بحيا عن الأسئلة الرئيسية في البحث العلمي ألا وهي: ماذا حدث ؟ متى حدث ؟ كيف حدث ؟ أين حدث؟ فاستخدام المنهج الوصفي هو بيان ماهية الظاهرة وشروطها وعلاقاتها كما هي موجودة في الواقع.

ماهو المنهج الوصفي؟ وماهي أهم تطبيقاته في العلوم القانونية؟

مفهوم المنهج الوصفي:

تعريف المنهج الوصفي لغة: الوصف لغة وصَفَه، يصِفُهُ وصفًا وصِفةً، أيْ نَعَتَهُ بما فيه، وتواصفوا : وصف بعضهم بعضا ، والوصف : المصدر من وصف، واستوصف الشيء طلب وصفه وسأل أن يصفه له[1]،

[1] لسان العرب ، ج 9 ، ص 356 .

تعريف المنهج الوصفي : كثرت تعاريف المنهج الوصفي وتعددت إلا أنها ترجع إلى معان متقاربة تُركز على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المراد دراستها وتفسيرها للوصول إلى القوانين التي تحكمها.

" هو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث"

" هو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد أو فترة زمنية أو فترات معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية "[1]

"هو المنهج الذي يهدف بالدرجة الأولى إلى جمع الحقائق و البيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا "[2]

فالمنهج الوصفي يقوم على جمع الحقائق والمعلومات والبيانات المتعلقة بالظاهرة وتفسيرها وتحليلها بطريقة علمية بهدف الوصول إلى النتائج التي تعبر عن قوانين تحكم الظاهرة

1 رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 183 .

2 أحميدوش مدني الوحيز في منهجية البحث القانوني مجموعة محاضرات كلية الحقوق ، فاس، ط 3 ، 2015 ، ص 40 .

أو تفسرها، فلدراسة ظاهرة ما لا بد من رصد الظاهرة وفهمها فهما دقيقا والحصول على أوصافها وشروطها، لإيجاد تفسير وإجابات للأسئلة التي تطرحها هذه الظاهرة[1] .

إن المنهج الوصفي يدرس الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ، وعرضها بطريقة نقدية وتحليلها للحصول على النتائج التي تفسرها أو معرفة الأسباب التي تؤدي لحدوثها ،وبالتالي فالمنهج الوصفي لا يقتصر على الوصف فقط بل يتعداه إلى التفسير والتحليل ومعرفة القوانين التي تحكم الظواهر، وبالتالي فالمنهج الوصفي يُعبر عن الظاهرة بطريقين:

الطريقة الأولى: بطريقة كيفية وذلك عن طريق وصفها وبيان خصائصها .

والطريقة الثانية: يعبر عن الظاهرة كميا وذلك من خلال إعطائها وصفا رقميا يوضح مقدارها ونسبة ارتباطها بالظواهر الأخرى، وذلك حين تتبع فيها الطريقة الإحصائية.

أنواع المنهج الوصفي

إن المنهج الوصفي ينقسم إلى عدة أنواع تبعا للطريقة المتبعة وتبعا للموضوع محل الدراسة، وقد تختلف التسميات والمصطلحات بين الباحثين إلا أنها تعود لثلاثة أنواع : الدراسات المسحية الاجتماعية ومنهج دراسة الحالة، منهج دراسات النمو والتطور وسوف نتناول هذه الأنواع بشيء من الشرح والتفصيل:

1. **منهج دراسات العلاقات المتبادلة:** أو هو منهج دراسة الحالة، وهو منهج يختص بدراسة العلاقات والروابط بين الظواهر، و يعتمد هذا المنهج على التوجه نحو التدقيق في تفاصيل

[1] رجاء وحيد دويدري، مرجع سابق، ص 183 .

الظاهرة وتحليلها من أجل الوصول لتحديد العلاقات الداخلية والخارجية بينها وبين غيرها من الظواهر الأخرى، وهو المنهج الأكثر شيوعا في الدراسات الاجتماعية وينقسم إلى نوعين وهما:

- **منهج دراسة الحالة** القائم على دراسة الموضوعات الاجتماعية من خلال جميع البيانات اللازمة وتحليلها، والوصول إلى قواعد وكليات أو قوانين عامة، والانتقال إلى تطبيقها على الموضوعات والظواهر المشابهة وتوقع النتائج، وفي هذا المنهج يستعين الباحث بأدوات البحث المختلفة كالوثائق وغيرها.

- **منهج الدراسات السببية المقارنة:** والذي يقوم على المقارنة للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر، وبالتالي على ممارسات الظاهرة ودراستها بشكل متعمق ويتم الكشف عن تلك الدراسات بعدة طرق منها طريقة الاتفاق، طريقة الاختلاف، طريقة التلازم وطريقة التغير النسبي.

أولا: طريقة الاتفاق أو التلازم في الوقوع: وهي طريقة تُمكن الباحث من تفسير الظواهر وكشف عللها استنادا إلى القاعدة المنطقية : بأن وجود العلة يستلزم وجود معلولها.

ثانيا: طريقة الاختلاف أو التلازم في التخلف: وهي طريقة في تفسير وكشف الظواهر، وتختلف عن طريقة التلازم في كونها تتم في حالة غياب العلة، ومن ثم الحكم بغياب معلولها، فهي تتلخص في أن غياب العلة يستتبع غياب معلولها، وهي عكس القاعدة الأولى[1] .

[1] . جميل موسى النجار، دراسات في فلسفة التاريخ النقدية، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ط 1 ، 2011 ، ص 34 – 35 .

ثالثا: طريقة الجمع بين الاتفاق والاختلاف: أي الجمع بين القاعدتين السابقتين وتطبيقهما معا، من أجل كشف الظواهر وتفسيرها، ولذلك نقول: بأن وجود العلة يستتبع وجود معلولها، وغيابها يستلزم اختفاء معلولها[1].

رابعا: طريقة التغير النسبي أو التلازم في التغير: بمعنى رصد التغير (الكمي) بين العلة والمعلول، ومفاده أن كل تغير يطرأ على العلة يقترن لا محالة بتغير مشابه له في الكم أو العدد يلحق بمعلولها، ومن ثم يقتضي إتباع هذه الطريقة الاعتماد على الإحصاءات والرسوم البيانية في دراسة العلوم الطبيعية، وبعض العلوم الإنسانية[2].

2. **منهج الدراسات المسحية:** يعتبر أحد المناهج الأساسية التي يتم استخدامها بشكل متكرر وأكثر شيوعاً من المناهج الأخرى لكونه منهج أكثر شمولاً يهدف لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها لتصنيفها وتفسيرها للاستفادة منها مستقبلاً[3].

3. **منهج دراسات النمو والتطور:** هو منهج يتناول العلاقات المتبادلة بين الظواهر مع تسليط الضوء على التغيرات التي تحدث بمرور الزمن، ويتضمن هذا المنهج طريقتين وهما الطريقة الطولية عبر وضع الملاحظات المنظمة وقياس المتغيرات، والطريقة العرضية التي تتم من خلال الملاحظة والقياس ثم تحليل البيانات التي تم تجميعها للوصول إلى النتيجة النهائية

---

[1] جميل موسى النجار، ص 34- 35

2 جميل موسى النجار، مرجع سابق ص 34 – 35

[3] أحميدوش مدني، مرجع سابق، ص 41 .

أهداف المنهج الوصفي: يهدف المنهج الوصفي إلى جملة من الأهداف يتطلبها البحث العلمي من أجل الوصول إلى النتائج والحلول للمشكلة، ويمكن تلخيص هذه الأهداف فيما يلي:

1 . تجميع البيانات اللازمة للإجابة على التساؤلات المطروحة حول الظاهرة موضوع الدراسة، ولأجل ذلك يستخدم الباحث أدوات البحث المناسبة و المتمثلة في الاستبانة ، والملاحظة ، والمقابلة.

2 . تناول الظاهرة بصورة مفصلة من تسهيل فهمها بكل أبعادها واستيعابها.

3 . التركيز على فهم الظاهرة ووصفها دون النظر إلى العوامل الجانبية .

4 . استخلاص الأحكام والنتائج النهائية وتعميمها وتطبيقها على الظاهرة المدروسة وما يشابهها من ظواهر[1].

[1] عبد الرحمان سيد سليمان ، مناهج البحث، عالم الكتب ، القاهرة ، 2014 ، ص 132 و اسماعيل إبراهيم ، مناهج البحوث الإعلامية، دار الفجر ، القاهرة ، 2017 ، ص 54 .

خطوات المنهج الوصفي :

1. تحديد مشكلة البحث، وهو أول عمل يقوم به الباحث، والمقصود بذلك التعرف على المشكلة بكل أبعادها وتحديدها بدقة، وهو ما يساعد الباحث في الوصول إلى النتائج الحقيقية والدقيقة .
2. تجميع البيانات اللازمة المتعلقة بالظاهرة بشكل عام، وهو ما يجعل الباحث ملما بالمشكلة وحيثياتها وما يحيط بها من ظروف.
3. وضع الفرضيات، والفرضية : هي التفسير المقترح للظاهرة، وهو تفسير مؤقت للظاهرة يمكن إثباته أو نفيه في نهاية البحث.
4. تحديد عينة البحث، والعينة :هي مجموعة جزئية من المجتمع الإحصائي يتم اختيارها بحيث تكون ممثلة تمثيلاً صادقاً للمجتمع الإحصائي التي سحبت منه، وهو أمر مهم بالنسبة لأي دراسة، بحيث يعتمد الباحث على اختيار عيّنة محدّدة من المجتمع الذي يريد إجراء الدراسة عليه، ويقوم باختيار هذه العيّنة تبعاً لأساليب معيّنة، ليس مجال شرحها، وانطلاقا من هدف الدراسة يستطيع الباحث أن يختار العيّنة .
5. الاستعانة بالمراجع والمصادر الملائمة، فالباحث لا ينطلق من فراغ، وإنما يبدأ من حيث انتهى الآخرون، ولذلك لا بد له من الاعتماد على المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع، وأن يعتمد على الدراسات السابقة لمواصلة البحث في الموضوع والتطرق للجوانب التي أغفلها الباحثون السابقون.

6. تبني بعض أدوات جمع المعلومات مثل المقابلة، الاستبيان، الاختبار أو الملاحظة، وهذه الأدوات لها أهميتها الكبرى في الحصول على المعلومات والحقائق والبيانات المتعلقة بالدراسة والبحث، ويتم اختيار الاداة حسب طبيعة البحث وحسب الأهداف المرجوة .

7. تصحيح ومعالجة المعلومات بطريقة دقيقة، ويتم تنظيمها ليسهل تحليلها واستخلاص النتائج.

8. تفسير وتحليل النتائج بطريقة صحيحة وتوضيح دورها في إثراء المعرفة العلمية، وهي المرحلة الأخيرة من البحث، فالنتائج هي: "مجموعة من البنود التي تعبر عن إجابة وافية للأسئلة أو الفرضيات التي صاغها الباحث بعد عرض المقدمة، وهي إما أن تكون مُؤكدة للفرضيات أو نافية لها ، وتعتبر مرحلة استخلاص نتائج البحث العلمي من أهم مراحل الدارسة ، لأنها الغاية المنشودة من الدراسة[1].

تطبيق المنهج الوصفي في العلوم القانونية

تعتمد الدراسات القانونية المنهج الوصفي بأنواعه حسب طبيعة الظاهرة المدروسة والأهداف المرجوة من البحث، وتستفيد من مختلف البحوث في الظواهر القانونية المختلفة،

فبالنسبة للبحوث المسحية فهي تستخدم على نطاق واسع وفي مختلف الجوانب القانونية، ففي دراسة الجريمة يستخدم المنهج المسحي في البحث في الجريمة وارتباطها بالظروف

[1] موسى بن ابراهيم حريزي ، صبرينة غربي ، دراسة نقدية لبعض المناهج الوصفية وموضوعاتها في البحوث الاجتماعية و النفسية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة ورقلة ، ع 13 ، ديسمبر 2013 ، ص 23 – 34 .

الاقتصادية والاجتماعية مثل جريمة السرقة والاختلاس وجرائم التشرد و التسول، وكذا في دراسة الجرائم المتعلقة بالأسرة.

كما يستخدم الأسلوب المسحي في الدراسات القانونية المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية من خلال الاستشراف و التخطيط ووضع النظم والقوانين المناسبة لخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة، كما يستفاد من المنهج المسحي في دراسة طرق ووسائل تطوير تسيير الموارد البشرية بقانون العمل والوظيف العمومي من أجل رفع الاقتصاد وتطوير وتحسين خدمات وأداء الإدارة.

وتظهر أهمية أسلوب دراسة العلاقات والارتباطات في دراسة العلاقات السياسية الدولية وطرق حل النزاعات السياسية في العالم ودور مجلس الأمم المتحدة في ذلك.

خاتمة:

رأينا أن المنهج الوصفي يقوم على جمع الحقائق والمعلومات والبيانات المتعلقة بالظاهرة وتفسيرها وتحليلها بطريقة علمية بهدف الوصول إلى النتائج التي تعبر عن قوانين تحكم الظاهرة أو تفسرها، فلدراسة ظاهرة ما لا بد من رصد الظاهرة وفهمها فهما دقيقا والحصول على أوصافها وشروطها، لإيجاد تفسير وإجابات للأسئلة التي تطرحها هذه الظاهرة.

إن المنهج الوصفي ينقسم إلى عدة أنواع تبعا للطريقة المتبعة وتبعا للموضوع محل الدراسة، وقد تختلف التسميات والمصطلحات بين الباحثين إلا أنها تعود لثلاثة أنواع : منهج الدراسات المسحية الاجتماعية ، ومنهج دراسة الحالة، منهج دراسات النمو والتطور.

كما أن للمنهج الوصفي خطوات مهمة يجب أن يتبعها الباحث، تبدأ بتحديد مشكلة البحث ، ثم جمع البيانات و المعلومات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة بعدها يقوم الباحث بوضع الفرضيات ثم أخيرا يقوم بتحليل النتائج والتي يتحصل بواسطتها الباحث على إجابة كافية ووافية للمشكلة المطروحة وللفرضيات التي تؤيدها النتائج أو تنفيها.

للمنهج الوصفي أهمية كبيرة في الدراسات القانونية حيث يستخدم المنهج المسحي في دراسة ظاهرة الجريمة وارتباطها بالظروف الاجتماعية والاقتصادية كمايستخدم المنهج المسحي في دراسة النظم والقوانين المتعلقة بالاستشراف والتخطيط وتطوير تسيير الموارد البشرية.

المحاضرة الثامنة

المنهج المقارن

وتطبيقه في العلوم القانونية

مقدمة :

المنهج المقارن هو ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة والمقايسة بين ظاهرتين أو مسألتين فأكثر من أجل معرفة أوجه الشبه والاختلاف بينهما، وفي هذه المنهجية يعتمد الباحث على مجموعة من الخطوات من أجل الوصول إلى النتيجة والمتمثلة في مجموعة من القضايا المستخلصة من المقارنة ، وتستفيد الدراسات القانونية من استخدام المنهج المقارن من خلال مقارنة مجموعة من النظم القانونية المختلفة.

ولقد تطورت المقارنة من المقارنة البسيطة والعفوية إلى أن تكون منهجا للبحث له قواعده وأساليبه وأهدافه، وذلك في جميع فروع العلوم الاجتماعية والإنسانية ومنها العلوم القانونية، ويجب أن نشير هنا إلى الفرق بين القانون المقارن كعلم مستقل و المنهج المقارن كمنهج للبحث في العلوم القانونية.

ماهو المنهج المقارن ؟ وماهي تطبيقاته في العلوم القانونية؟

مفهوم المنهج المقارن

تعريف المنهج المقارن:

لغة: المقارنة مصدر قارن، قارن يقارن مقارنة وقرانا، وقارن بين الخطين وازن بينهما، وقارن بين الناس سوى بينهم، وقارن الشيء بالشيء وازن به وقابل بينهما ونظر في التشابه والاختلاف[1].

فالمقارنة في اللغة هي المقايسة بين شيئين أو بين ظاهرتين أو أكثر، وذلك من أجل معرفة أوجه الشبه وأوجه الاختلاف

اصطلاحا: تعددت تعريفات المنهج المقارن كمنهج للبحث نظرا لتعدد الدراسات والمجالات التي يُستخدم فيها، وقد كانت بداية تطوره في علم الاجتماع حيث يُعتبر المجال الخصب لتطبيق المنهج المقارن حيث عرفه الفيلسوف الإنجليزي جون ستيوارت مل بقوله : " تلك الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل البحث و الدراسة بقصد معرفة العناصر التي تتحكم في أوجه الشبه والاختلاف في تلك الظواهر"[2]

يرى دور كايم أن المقارنة هي الطريق الأمثل للبحث في العلوم الاجتماعية: « هي الأداة المثلى للطريقة الاجتماعية» وبطبيعة الحال فإن هذه الحادثة موضوع الدراسة يجب أن

---

[1] أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط 1، 2008 م، ج 3 ، ص 1805 . إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة ، ج2 ، ص 730 .

[2] عبد الحليم بن مشري، توظيف المنهج المقارن في الدراسات القانونية ، مطبوعات مخبر أثر الاجتهاد القضائي في التشريع ، كلية الحقوق، جامعة بسكرة ، سبتمبر 2018 ، ص 41 .

تكون محددة بزمانها ومكانها وتاريخها حتى تكون قابلة للتحليل، أو تكون كمية لتحويلها إلى كم قابل للحساب[1].

وعرفه بعضهم بقوله: " هو المنهج الذي يعتمده الباحث للقيام بالمقارنة بين قانونه الوطني وقانون أو عدة قوانين أجنبية أو أي نظام آخر كالشريعة الإسلامية، وذلك لبيان أوجه الاختلاف والاتفاق بينهما فيما يتعلق بالمسائل القانونية بهدف التوصل إلى أفضل حل في هذه المسألة "[2].

ويؤخذ على هذا التعريف أنه عرف المقارنة بكلمة المقارنة وهي من الأخطاء المنهجية في التعريفات، ثم أنه حصر المقارنة بالقانون الوطني بالقانون الأجنبي أو بالشريعة الإسلامية، و المقارنة ليست محصورة بشيء من ذلك.

وقد عرف بعضهم منهج المقارنة بنوع من التوسع لينطبق على المنهج المقارن في كل مجالات العلوم : " هي عملية عقلية تتم بتحديد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين حادثتين اجتماعيتين أو أكثر تستطيع من خلالها الحصول على معارف أدق نميز بها موضوع الدراسة أو الحادثة في مجال المقارنة والتصنيف[3].

---

[1] نهلة سعد عبد العزيز، المسؤولية الجنائية للطفل، سلسلة الرسائل الجامعية، دار الفكر والقانون، المنصورة، ط1 ، 2013 ، ص 17 (الهامش)

[2] عبد الحليم بن مشري، مرجع سابق، ص 42 .

[3] كمال العياري، اتصال القضاء في المادة المدنية، مجمع الأطرش، تونس ، ط1 ، 2017 ، ص 312 .

فالمقارنة هي المنهج الذي يعتمد فيه الباحث على أسلوب المقارنة بين ظاهرتين لبيان أوجه الشبه والاختلاف بهدف الوصول إلى اختيار أفضل الحلول، وهذا الأسلوب في البحث يستخدم في مختلف العلوم الاجتماعية ، ومنها الدراسات القانونية، بحيث يتيح استخدام المنهج المقارن إمكانية التعمق والدقة في دراسة المسألة القانونية.

إن عملية المقارنة قديمة قدم الفكر الإنساني، فتطور علم السياسة مدين بشكل كبير للمناهج المقارنة التي استخدمها الفلاسفة اليونانيون للمقارنة بين مختلف الأنظمة السياسية في المدن اليونانية، فقد قام أرسطو بمقارنة 158 دستورا من دساتير المدن اليونانية، واستطاع أن يصنف من خلال مقارناته الأنظمة السياسية و الدساتير[1].

شروط المقارنة :

لكي يتمكن الباحث من الوصول إلى تحقيق نتائج جيدة والقيام بدراسة أوفى وأدق في ميدان المقارنة يجب ان تتوفر شروطا معينة نستطيع من خلالها الحكم على هذه العملية الذهنية ونتائجها وتتمثل هذه الشروط فيما يلي:

1- يجب أن تستند المقارنة إلى دراسة مختلف أوجه الشبه والاختلاف بين موضوعين مختلفين أو أكثر.

2- يجب أن يقوم الباحث بجمع المعلومات الكافية والعميقة حول الحادثة موضوع الدراسة.

[1] صالح طاليس، المنهجية في دراسة القانون، ص 40 .

3- أن تكون هناك أوجه شبه وأوجه اختلاف بين الحادثتين، ليكون هناك مجالا للمقارنة فلا ينبغي أن نقارن بين موضوعين متطابقين، أو موضوعين لا تربطهما علاقة التشابه والاختلاف فإنه لا يجوز مقارنة ما لا يقارن.

4- يجب على الباحث أن يتجنب المقارنات السطحية، وأن يقوم بعملية أكثر عمقا وأبعد غورا لمختلف الجوانب للحادثة، وذلك لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة.

5 – يجب أن تكون المقارنة مقيدة بعاملي الزمان والمكان، فلا بد أن تقع الحادثة في زمان ومكان نستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة وقعت في زمان ومكان آخرين.

أساليب المقارنة: للمنهج المقارن عدة أساليب متنوعة يمكن يتبعها الباحث حسب هدف الدراسة نذكرها فيما يلي:

أسلوب المقابلة : وذلك عندما يضع الباحث الأحكام التي تعالج موضوعا واحدا في قوانين مختلفة ويقارن بينها لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف[1]، مثال أن ينظر في موضوع الوصية في القانون الجزائري والمصري والعراقي مثلا .

وهي ليست مقارنة بالمعنى الكامل وإنما هي عبارة عن جمع النصوص والمواد القانونية المتعلقة بالموضوع ، وهو ما يعرف بالقض انون المقارن الوصفي، فهذا الأسلوب يكتفي بالعرض فقط وبيان أوجه الشبه والاختلاف دون الغوص في المشكلة لتقديم الحلول.

[1] عبد الحليم بن مشري، مرجع سابق، ص 43 .

وأكبر الأمثلة على هذا النوع من المقارنة ما تقدمه التقارير السنوية التي تصدرها المنظمات الحكومية وغير الحكومية فيما يتعلق مسائل أو مسألة قانونية في دول العالم أو في بعضها.

طريقة المقابلة: وذلك عندما يقوم الباحث بدراسة أوجه التقارب بين القوانين المتشابهة في البنية والخصائص باعتبارها تنتمي لنفس العائلة، مثال المقابلة بين القانون الجزائري والقانون المصري والفرنسي[1].

وكانت هذه الطريقة منهجا لتوحيد قوانين الدول الاتحادية مثل الولايات المتحدة الأمريكية وسويسرا والمكسيك والاتحاد السوفياتي سابقا، وكذلك الدراسات المقارنات الفقهية في الفقه الإسلامي بين مختلف المذاهب.

طريقة المضاهاة: وذلك عندما يقوم الباحث بيان أوجه الاختلاف بين منظومتين قانونيتين متمايزتين مثل القانون الروماني والقانون الأنجلوسكسوني أو القانون الاشتراكي، وقد اعتمدت هذه الطريقة بعد الحرب العالمية الثانية، وتصلح عند المقارنة بين مواضيع محددة مثل موضوع العقد أو موضوع الملكية في القوانين المختلفة[2].

طريقة الموازنة : وذلك حينما يقوم الباحث بالمقارنة بين قانونين والتي تنتهي إلى نتيجة إيجابية، أي يخلص فيها الباحث إلى بيان القانون المثالي بعد معرفة أوجه الشبه والاختلاف في ظل العوامل المؤثرة في تكوين كل قانون

---

[1] عبد الحليم بن مشري، مرجع سابق، ص 43 .

[2] عبد الحليم بن مشري، مرجع سابق، ص 43 .

خطوات المنهج المقارن

للمنهج المقارن عدد من الخطوات التي يجب على الباحث أن يلتزم بها ، ومن أبرز هذه الخطوات :

تحديد موضوع المقارنة:

أولا يجب على الباحث أن يحدد بدقة الموضوع الذي يود البحث فيه ويريد استخدام منهج المقارنة في دراسته، كما عليه معرفة الموضوع المنهجي الذي سيختار منه العينة التي ستتم مقارنتها. إن إثبات وجود الحادثة مهم للغاية فهي نقطة انطلاق البحث و الدراسة.

وضع متغيرات المقارنة:

بعد تحديد مشكلة الدراسة يقوم الباحث بصياغة الفرضيات التي تفسر العلاقات بين الحادثتين وهي هنا البحث عن نقاط التشابه والاختلاف بين المتغيرات حتى تسهل دراستها، أي يجب عليه أن يقوم بتصنيف مختلف السمات والخصائص والعناصر لتحديد جملة من المفاهيم والأفكار التي يود دراستها والمقارنة بينها.

تفسير بيانات موضوع المقارنة:

وفي هذه المرحلة يكون الباحث قد اطلع على كافة البيانات والمعلومات المتعلقة بالبحث، وبالتالي تسهل عليه المقارنة ، ثم عليه بعد ذلك أن يكشف العلاقات الثابتة أي القوانين بين الحوادث التي أقامها .

الحصول على نتائج المقارنة:

وفي هذه المرحلة يكون الباحث قد وصل إلى النتائج بعد أن انتهي من إجراء المقارنة بين عناصر الموضوع الذي يقوم بدراسته ، وهي النتائج التي سينشرها، ولكي يتحقق من الغرض الذي يقدمه لتفسير الحادثة يجب عليه أن يعمد إلى تحليل وتفسير العلاقات، مما يتيح معرفة أسباب الاختلاف وأسباب التشابه قصد الحصول على قانون يفسر تلك العلاقات .

دور المنهج المقارن في العلوم القانونية

للدراسات المقارنة دور كبير في التطبيقات القانونية سواء من الناحية النظرية أو من الناحية العملية فكل القانونيون من قضاة أو محامين أو فقهاء ودارسون استفادوا من المنهج المقارن في أبحاثهم ودراساتهم أو في أعمالهم، وهو ما يجعل هذه الدراسات القانونية المقارنة تحظى بالاهتمام الكبير من طرف المشتغلين بالقانون.

فقد ساهمت الدراسات القانونية المقارنة في تطوير القوانين والاستفادة من مختلف الأنظمة القانونية، وساهمت في الكشف عن أوجه القصور في القوانين ليتم تفاديها وكشفت عن نواحي القوة فيتم تثمينها، ومن المجالات التي تستفيد من المنهج المقارن نذكر ما يلي:

استخدام الدراسات المقارنة في القانون الدستوري:

تتمثل الدراسات المقارنة في دراسة مختلف الدساتير والمقارنة بينها واكتشاف أوجه الشبه والاختلاف بينها، مما يؤدي إلى الاستفادة و التطوير المستمر للدساتير، فقد قام الفيلسوف اليوناني أرسطو بدراسة 158 دستورا من دساتير المدن اليونانية وخلص إلى تقسيم الدساتير إلى ستة أنواع منها ثلاثة صالحة وثلاثة فاسدة، وخلص إلى تحديد أنواع الأنظمة السياسية وأنواع السلطات الحاكمة.

استخدام الدراسات المقارنة في تطوير القوانين

أدى المنهج المقارن دورا كبيرا في بلورة الدراسات المقارنة وتأسيس علم القانون المقارن كعلم قائم بذاته له مناهجه وأساليبه، فقد ظهرت الدراسات المقارنة منذ القديم ولكن تطورها لم يتم إلا في العصر الحديث، حيث اعتمد الباحثون الدراسات المقارنة بين مختلف الأنظمة القانونية، وكان لظهور كتاب " روح القوانين " للفيلسوف الفرنسي مونتيسكيو أثرا بالغا في تطور الدراسات القانونية المقارنة فكان بمثابة النقلة الكبيرة للقانون المقارن، ثم تلته تأسيس جمعية التشريع المقارن بباريس سنة 1869 م وانعقاد المؤتمر الأول للقانون المقارن بمدينة باريس سنة 1900 م، ثم انتشرت الدراسات المقارنة بشكل كبير في الجامعات ومراكز البحث القانوني.

استخدام المنهج المقارن في الكشف عن أساليب المقارنة

أدت الدراسات المقارنة إلى اكتشاف طرق وأساليب منهجية المقارنة وتطورها، ليصل الباحثون إلى تحديد أنواع المقارنات وتطبيقها في دراساتهم، فمنها ما يعتمد اسلوب المقارنة الشاملة للنظم

القانونية المختلفة ومنها ما يعتمد أسلوب المقارنة الجزئية، والتي يتم من خلالها دراسة بعض الجزئيات ومقارنتها بين مختلف القوانين أو الأنظمة المختلفة.

استخدام المنهج المقارن في وضع القوانين

ساهمت الدراسات المقارنة في وضع التشريعات وتعديل القوانين حيث يقوم الدارسون بدراسة القوانين والاطلاع على مختلف التجارب القانونية للدول والمقارنة بينها بين القوانين الوطنية، حيث يتم اكتشاف أوجه القصور في الأنظمة القانونية الوطنية، وبالتالي الاقتباس والاستفادة من القوانين الأخرى بعد دراسة مواكبتها للمجتمع وصلاحيتها للتطبيق داخل المنظومة القانونية الداخلية.

الاستفادة من المنهج المقارن في أعمال المحامين

يعتبر حق الدفاع من أقدس الحقوق قديما وحديثا جاءت به الديانات السماوية ونادت به المواثيق الدولية ونصت عليه الدساتير الوطنية، ومهنة المحاماة من أقدس المهن وأنبلها تستمد قداستها ونبلها من قداسة أهدافها ، فهي رسالة تهدف إلى حسن تطبيق القانون والحفاظ على حقوق الفرد وكرامته.

وتحقيقا لأهداف الدفاع ومراعاة لحسن تطبيق القانون يلجأ المحامي إلى استخدام منهج المقارنة بين مختلف الأحكام القضائية المشابهة لمسألة النزاع المطروح، أو يلجأ للمقارنة بين مختلف النصوص المتعلقة بالقضية من أجل إيجاد نقاط التشابه أو الاختلاف لإسقاطها على موضوع النزاع لإيجاد حلول قانونية تخدم مهمة المحامي في الدفاع وحسن تطبيق القانون.

لقد احتل منهج المقارنة أهمية كبيرة في الدراسات القانونية الحديثة فقد ظهر القانون المقارن كعلم قائم بذاته، وشهدت الدراسات المقارنة تطورا كبيرا في مختلف المجالات القانونية نظريا وتطبيقيا، وقد قال الفقيه الألماني رودولف فون جوهرينغ مبينا قيمة الدراسات المقارنة : " إن التفكير بدون مقارنة هو ليس بتفكير ... وبغياب المقارنة يغيب التفكير العلمي و البحث العلمي "[1].

خاتمة

رغم أن المقارنة كمنهج قائم بذاته حديث النشأة ولكنها قديمة قدم الفكر الإنساني فقد استخدمها أرسطو وأفلاطون كوسيلة للحوار في المناقشة قصد قبول أو رفض القضايا والأفكار المطروحة للنقاش كما تم استخدامها في الدراسات المتعلقة بالمواضيع العامة كمقارنة بلد ببلد آخر إضافة إلى استعماله في المواضيع والقضايا الجزئية التي تحتاج إلى الدراسة والدقة. كما أسهمت الدراسات المقارنة بالكشف على أنماط التطور واتجاهاته في العلوم الاجتماعية.

رأينا أن المنهج المقارن نوع من المناهج التي يتم استخدامها في البحث العلمي، والهدف منه هو المقارنة بين الظواهر المتعلقة بالبحث العلمي، وذلك للتعرف على أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين الظواهر، ويتميز هذا المنهج بالمرونة حيث يُمكن استخدامه في كثير من الأبحاث سواء أكانت علوم اجتماعية أو علوم دقيقة، وهناك العديد من الطرق التي تستطيع من خلالها استخدام هذا المنهج.

---

1 صالح طاليس، مرجع سابق ، ص 42

وهناك مجموعة من الطرق التي تستخدم هذا المنهج أثناء عمل بحث علمي في العلوم الاجتماعية، فيمكن الاختيار من بينها بما يتناسب مع أفكار وتطلعات الباحث العلمي وحسب الهدف المرجو من البحث ومن أهم الطرق:

طريقة الاتفاق ،طريقة الاختلاف ، والطريقة المشتركة هذه الطريقة استطاعت أن تجمع ما بين الاختلاف والاتفاق في آن واحد، طريقة التغيير النسبي، طريقة العوامل المتبقيةوحتى ينجح الباحث العلمي في استخدام المنهج في استخدام المنهج المقارن، يجب عليه أن يسير وفق خطوات هذا المنهج، ، ومن أبرز تلك الخطوات ما يلي: تحديد موضوع المقارنة:

وضع متغيرات المقارنة: ثم ينتقل إلى تفسير بيانات موضوع المقارنة: التي لا بد أن يقوم الباحث العلمي بالاطلاع على عدد من الأبحاث العلمية التي تناقش نفس الظاهرة التي سيدرها، ثم في النهاية الوصول إلى نتائج المقارنة: بعد أن ينتهي الباحث العلمي من عمل مقارنة بين موضوع الدراسة وبين النتائج التي حصل عليها من البحث يستطيع في هذه الحالة أن يقوم بنشر بحثه العلمي المزود بعدد من النتائج التي تخدم العلم.

المحاضرة التاسعة

نظرية تكامل المناهج

مقدمة :

تعرفنا في المحاضرات السابقة إلى مجموعة من مناهج البحث العلمي التي تُعنى بترتيب الخطط وتنظيم الإجراءات البحثية، و التي تستند إلى وضع فرضيات وجمع البيانات اللازمة وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى غايات وأهداف هامة وهي وضع تفسيرات وقوانين للظواهر الطبيعية والاجتماعية.

وقد برز نوع آخر من المناهج وهو المنهج التكاملي أو تكامل المناهج الذي يحاول الجمع بين تلك المناهج في إطار الدراسة الواحدة، غير أن مفهوم المنهج التكاملي الذي يعتمد على إزالة الحواجز بين المناهج البحثية في الموضوع الواحد حيث يتم استخدام مجموعة من مناهج البحث العلمي.

وقد ثار النقاش في السنوات الأخيرة بشأن الجمع بين المناهج الكمية و النوعية في البحوث والدراسات العلمية الاجتماعية، واختلفت نظرة الباحثين و العلماء، فيرى فريق منهم ضرورة الفصل بين المناهج تماما وينادي باستقلالية مناهج البحث العلمي، بحيث يرى هذا الفريق لا يمكن للباحث أن يستخدم المناهج الكمية و المناهج النوعية في الدراسة الواحدة، ويرى فريق آخر أن استخدام المناهج الكمية والمناهج النوعية من الضروريات " العلمية " لإعداد الدراسات و البحوث لتكون أكثر قيمة ومصداقية.

ما المقصود بتكامل المناهج في بحوث العلوم الاجتماعية؟ وماهي مبررات الجمع بين مختلف المناهج في بحوث العلوم الاجتماعية؟ وهل يمكن تطبيق نظرية التكامل في البحوث القانونية؟

مفهوم المنهج التكاملي

تعريف المنهج التكاملي:

تعريف المنهج التكاملي لغة

تَكامَلَ، يَتَكامَلُ، مصدر تَكامُلٌ، تَكامَلَ عَمَلُهُ :كانَ كامِلاً وَتامّاً، وتَكامَلَتْ عَناصِرُ القِصَّةِ :كَمَّلَ بَعْضُها بَعْضاً.

وتَكَامل الشَّيْء كمل شَيْئا فَشَيْئًا، والأشياء كمل بَعْضهَا بَعْضًا.

تكامل الشيء: كمل تدريجيا، تكاملت الأشياء: كمل بعضها بعضها الآخر[1].

تعريف المنهج التكاملي اصطلاحا هو استخدام أكثر من منهج في البحث بحيث تتكامل ما بينها في وضع وتطبيق مستلزمات البحث[2]،

تطبيق المنهج التكاملي في علوم التربية:

---

[1] المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة، ص 798 ، جبران مسعود ، الرائد، دار العلم للملايين، ط 7 ، 1992 ، ص 674 .

[2] عبد الهادي الفضلي، أصول البحث، دار الكتاب الإسلامي ، قم ، إيران ، ص 61.

يقوم الأسلوب التكاملي في بناء المجتمع على أساس من تآزر المعارف المختلفة وتكاملها حول محور معين، ففي ميدان التعليم مثلا يعتبر الأسلوب التكاملي في بناء المنهج مرحلة متوسطة بين منهج المواد الدراسية المنفصلة وبين أسلوب دمج المواد التعليمية، إنه يعترف فيه بالمواد الدراسية المنفصلة بل ويستخدمها ، ولكنه يتجاهل الحدود التي تفصل بينها، ويعتبرها عند الحاجة خلال عملية التدريس لكي يربط بينها دون أن يدمجها .

ويحصل التلاميذ على معلومات ومعارف متكاملة نتيجة قراءتهم وأبحاثهم ودراساتهم، كما أنهم يكتسبون الكثير من الاتجاهات والقيم والميول والمفاهيم والتعميمات والمهارات المختلفة وأساليب التفكير السليم والتذوق وغيرها، ويهدف الأسلوب التكاملي في بناء المنهج إلى تمكين التلميذ من المحافظة على تكامل شخصيته وذلك من خلال ما يقدمه له من معارف متكاملة.

ويقوم المنهج التكاملي في البحث على أساس تآزر المناهج في خدمة موضوع بحث معين، أو مشكلة معينة، بحيث يستخدم الباحث مجموعة من المناهج جملة واحدة دون أن يفصل بينها حيث تتكامل هذه المناهج في صناعة الفكرة أو إيجاد الحل للمسألة المطروحة .

ففي ميدان العلوم الإسلامية حيث يعتمد الباحث في علم التصوف على منهج تكاملي مؤلف من المنهج الوجداني والمنهج النقلي.

وفي ميدان الفقه يعتمد الباحث على منهج تكاملي مؤلف من المنهج النقلي والمنهج العقلي ليصل إلى الحلول الممكنة في المسألة الفقهية التي يقوم ببحثها.

وفي علم النحو العربي القديم وعلوم البلاغة العربية ، استند علماء اللغة العربية في بحثهم على منهج تكاملي مؤلف من المنهج النقلي والمنهج العقلي.

أقسام المنهج التكاملي : ويقسم المنهج التكاملي إلى قسمين هما:

المنهج التكاملي العام: وهو المنهج الذي يستخدم في علم من العلوم أو في ميدان من ميادين البحث.

المنهج التكاملي الخاص: هو المنهج الذي يستخدم في بحث مسألة أو قضية من علم ما، فالبحث يكون في مسألة محددة .

دور تكامل المناهج في البحث العلمي

يهدف البحث العلمي إلى معرفة الأمور كما هي في حقيقتها، وتعد مناهج البحث السبيل الأقوم الذي يتبعه الباحث لبلوغ ذلك الهدف، لأن تحديد منهج البحث من أهم الأمور التي يجب أن يحددها الباحث و يوليها عنايته، فالظواهر الاجتماعية متنوعة ومن الطبيعي أن تكون مناهج البحث متنوعة بتنوع ميادين البحث وبتنوع الأهداف التي يريد الباحث الوصول إليها من خلال بحثه ودراسته،

ولذلك يجب على الباحث أن يقيم علاقات بين منهجية البحث وبين الأهداف المرسومة وبطبيعة الحال بين طبيعة الموضوع محل الدراسة من خلال خطة متكاملة تشكل الإطار المنهجي للبحث.

قدم علماء الاجتماع أعمالا جليلة في تأسيس مناهج البحث وتطوريها، وذلك ببيان طرق البحث ومناهجه المتعددة وأدواته التحليلية واستطاع الباحثون اكتساب مهارات وخبرات كبيرة في المساهمة في إثراء البحث الاجتماعي وفي تنمية القدرات على التحليل الظواهر تحليلا كميا وكيفيا.

ورغم التقدم الحاصل في تطوير مناهج البحث في العلوم الاجتماعية إلا أن الأزمة انعكست على البحث ومناهجه، حيث بدا الباحث في العلوم الاجتماعية عاجزا عن استخلاص مناهج بحث قادرة على تفسير الظواهر وتحليلها والوصول إلى نتائج أكثر دقة وأقرب إلى الحقيقة كما هي، وبالتالي الوصول إلى حلول للمشكلات الاجتماعية المطروحة، واستنباط القوانين الاجتماعية التي تحكم هذه الظواهر[1].

لا شك أن العلوم الاجتماعية في عصرنا تعاني قصوراً واضحاً في مناهج البحث يتمثل في عدم دقتها وعدم موضوعيتها، كما تعاني من كثرة الخلافات بين الباحثين حول المنهجية الملائمة ، ومن أجل رفع المستوى المنهجي والأداء العلمي وحل الأزمة والخلاف لا بد من ضرورة السعي لابتكار أساليب منهجية وتطوير طرق البحث، من أجل الوصول إلى الدقة المنشودة في النتائج البحثية.

[1] ميادة مصطفى القاسم ، ور تكامل مناهج البحث الاجتماعي في تعميق فهم الظواهر الاجتماعية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس ، كلية الآداب، علم الاجتماع، القاهرة ، 2014 ، الرابط
http://srv4.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages.aspx?fn=PublicDrawThesis&BibID=11862809 الاطلاع على الرابط 28 / 04 / 2020 سا 03:20 .

فالبحوث الاجتماعية تقوم على اتجاهين في المناهج المستخدمة، اتجاه كيفي واتجاه كمي، فالاتجاه الكيفي هو الأسلوب الذي يتبعه الباحث ويعتمد بشكل رئيسي على الكلمات والعبارات في جمع المادة العلمية بداية وفي تحليلها وتفسيرها والتعبير عن نتائجها وعرضها، ويقوم هذا الأسلوب على الفهم البنائي أي كيف يفسر الباحث الظاهرة ، وفي هذا الأسلوب لانرى انفصالا بين الباحث والظاهرة، فالظاهرة تترك أثرا في الباحث والباحث يترك أثرا في الظاهرة، ولا تنفصل نتائج البحث عن إمكانية التأثير المتبادل بين الباحث والظاهرة، وأكثر ما يستخدم هذا الأسلوب في المناهج الوصفية والتاريخية، ويتميز هذا الأسلوب بأنه قليل الفائدة لابتعاده عن الدقة والموضوعية[1].

أما الاتجاه الثاني وهو الأسلوب الكمي فهو الأسلوب الذي يعتمد فيه الباحث على لغة الأرقام في جمع المعطيات أولا وفي تحليلها وإعطاء النتائج في النهاية، ففي هذا الأسلوب يتم ترجمة المادة العلمية إلى أرقام ثم يتم تحليلها إحصائيا، فالأسلوب الكمي له القدرة على تحويل الظاهرة إلى عدد من المؤشرات القابلة للقياس، مثل تحليل المضمون[2].

---

[1] وليد عبد الحي ، تكامل التقنيات المنهجية الكمية والكيفية في الدراسات المستقبلية، استشراف ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، عدد 1، جوان 2016 . باكوس أندريان فرماتا، البحث الكمي و النوعي وإمكانية الجمع بينهما ، متاح على الرابط https://www.academia.edu/37587091 الاطلاع على الرابط 28 /04/ 2020 سا 02:00

[2] وليد عبد الحي ، تكامل التقنيات المنهجية الكمية والكيفية في الدراسات المستقبلية، استشراف ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، عدد 1، جوان 2016 .

ويضم هذا الأسلوب مجموعة من المناهج منها المنهج التجريبي والمنهج المسحي[1] ، ويتميز هذا البحث بالحيادية و الموضوعية ويوكن أكثر مصداقية لاعتماده على لغة الأرقام التي لامجال لتدخل الباحث فيها سواء عن قصد أو عن غير قصد[2].

ومن هنا فقد ظهر مجموعة من الباحثين يدعون إلى التكامل بين هذين الاتجاهين في المناهج ، " حيث نجد أن تبني أسلوب التكامل المنهجي يساعد على الخروج من هذه المشكلة والارتقاء عن تلك الخلافات بين المشتغلين في العلوم الاجتماعية إذ أنه يخلو من تحيز لنظرية أو لمنهج أو لأداة أو لملاحظ أو لمصدر بيانات بعينه "[3].

ويسعى الباحثون في علم الاجتماع إلى تحقيق هدفين مثاليين من أهداف العلم وهما: وضوح الرؤية، والدقة العالية في البحث وفي نتائجه، وبالتالي الوصول إلى التأليف بين الأسلوب الكمي والأسلوب النوعي فيما يسمى بالمنهج التكاملي، فالبحث الاجتماعي يتطلب استخدام المنهجين معا والجمع بينهما ضماناً للسير نحو الوضوح والتدقيق والضبط، وبالتالي فإن كلا المنهجين يكمل إحداهما الآخر في مجال الدراسات الاجتماعية،

إمكانية الجمع بين الأسلوب الكمي و النوعي:

1

[2] باكوس أندريان فرماتا، البحث الكمي و النوعي وإمكانية الجمع بينهما ، متاح على الرابط https://www.academia.edu/37587091 الاطلاع على الرابط 28 /04/ 2020 سا 02:00

[3] ميادة مصطفى القاسم ، ور تكامل مناهج البحث الاجتماعي في تعميق فهم الظواهر الاجتماعية، رسالة دكتوراد، جامعة عين شمس ، كلية الآداب، علم الاجتماع، القاهرة ، 2014 ،

من المهم جدا أن نقول أنه يمكن الجمع بين الأسلوبين واستخدام المدخل الكمي و المدخل الكيفي في دراسة واحدة، وأنه يمكن الوصول إلى نتائج جيدة، وذلك بطريقتين:

استخدام الأسلوبين بطريقة التتابع :فيبدأ الباحث بالمدخل الكيفي أثناء إعداد مشروع البحث تحليلا وتفسيرا، ثم عند الوصول إلى الفرضيات يمكن اختبار الفرضيات باتباع المدخل الكمي وذلك باستخدام عينة أكبر.

استخدام الأسلوبين بشكل متداخل وفي نفس الوقت، ويتم ذلك عند دراسة الظاهرة الواحدة بأكثر من طريقة، فيتم استخدام المدخل الكيفي لوصف الجوانب الوجدانية في مجال الدراسة بينما يستخدم المدخل الكمي في قياس المتغيرات الأخرى[1].

تطبيق المنهج التكاملي في العلوم القانونية :

رأينا أن البحوث الاجتماعية تقوم على اتجاهين في المناهج العلمية المستخدمة، اتجاه كيفي واتجاه كمي، فالاتجاه الكيفي هو الأسلوب الذي يتبعه الباحث ويعتمد بشكل رئيسي على الكلمات والعبارات في جمع المادة العلمية بداية وفي تحليلها وتفسيرها والتعبير عن نتائجها وعرضها، كيفية تفسير الباحث للظاهرة، أما الاتجاه الثاني وهو الأسلوب الكمي فهو الأسلوب

[1] باكوس أندريان فرماتا، البحث الكمي و النوعي وإمكانية الجمع بينهما ،

متاح على الرابط https://www.academia.edu/37587091 الاطلاع على الرابط 28 /04/ 2020 سا 02:00

الذي يعتمد فيه الباحث على لغة الأرقام في جمع المعطيات كما يعتمد لغة الأرقام في تحليلها وإعطاء النتائج في النهاية،

والعلوم القانونية كغيرها من العلوم الاجتماعية لا تخرج عن المنهج الذي يعتمد على البحوث الكمية و على البحوث الكيفية، وكما رأينا أنه يمكن المزاوجة بين هذين الأسلوبين في البحث العلمي ، وأن التكامل في استخدام المنهجين يمكن أن يضيف للباحث قدرة أكبر للإحاطة بموضوع البحث .

إن الغاية من البحث في العلوم القانونية هو إلقاء الضوء على القواعد القانونية وعلى المبادئ الأساسية فيتم دراسة تلك المبادئ واختبارها ليصل في النهاية إلى فهم مضمونها ونتائجها ونقدها وتقييمها، ومعرفة مدى تطابقها مع المثل والأهداف السامية للقوانين[1] .

إن البحث في العلوم القانونية بهذا الشكل يتطلب استخدام مجموعة المناهج الكمية والكيفية ، فأحيانا يتبع الباحث المنهج الكيفي في تحليل الوقائع القانونية ودراسة القواعد القانونية المختلفة فيستخدم المنهج التحليلي أو الوصفي أو التاريخي عند دراسة مختلف القوانين أو الظواهر القانونية، وهكذا حسب نوعية الدراسة ، وقد يتبع الباحث في العلوم القانونية الأسلوب الكمي في الإحصاء واستخدام لغة الأرقام عند دراسة ظاهرة من الظواهر القانونية

---

[1] عبود عبدالله العسكري، منهجية البحث في العلوم القانونية، سلسلة منهجية البحث العلمي 3، دار النمير ، دمشق ، ط 4 ، 2004 ، ص 121

كالجريمة وانتشارها أو تفشي ظاهرة الطلاق أو الخلع في المجتمع، فيكون ملزما باستخدام الأسلوب الإحصائي .

وفي أغلب الحالات لا يكتفي الباحث باستخدام منهج لوحده، بل يتم استخدام المنهج الكمي في دراسة ظاهرة الخلع بإحصاء الحالات وتحديد المعدلات السنوية وتنامي الظاهرة في فترات معينة أو في مناطق محددة ، ثم يتم استخدام المنهج الكيفي بواسطة تفسير الظاهرة ومعرفة أسباب انتشارها وتقديم الحلول القانونية أو الاجتماعية لذلك.

خاتمة

إن أهمية استخدام المنهج التكاملي في الدراسات الاجتماعية في إمكانية الجمع بين المناهج الكمية و المناهج الكيفية ، لما يحققه من إحاطة أكبر بموضوع البحث الاجتماعي، إذ نجد أن كثيراً من الدراسات التي تستخدم هذين المنهجين عادةً ما تصل إلى نتائج هامة .

فالجمع بين الأسلوبين الكيفي والكمي يهدف إلى الشمول والإحاطة بموضوعات البحوث، وإلقاء المزيد من الضوء على الظاهرة محل الدراسة مما يجعل الرؤية أكثر وضوحاً ، وبالتالي يتسنى للباحث إمكانية التحليل والتفسير بدقة أكثر

فالتكامل المنهجي يقلل من احتمالات الخطأ الذي قد ينتج عن الاعتماد على منهج واحد ويقرب من الصواب، مما يزيد من مصداقية البيانات المتحصل عليها، كما يقلل من احتمالية تحيز الباحث، حيث تعتبر الموضوعية مطلباً تسعى البحوث العلمية المعاصرة لتحقيقها.

المحاضرة العاشرة

الإجراءات المنهجية وصياغة الفرضيات

مقدمة

يهدف البحث العلمي إلى الوصول إلى نتائج دقيقة واستنتاجات يقينية، والتي نعبر عنها بمخرجات العملية البحثية، والمتكونة من نتائج القياسات والاستنتاجات ونتائج التجارب والاختبارات الميدانية والمخبرية، حيث يعبر عنها الباحث بجداول تحليلية أو رسومات بيانية أو حلول يتوصل إليها والمتمثلة في النتائج و التوصيات.

تعتبر نتائج البحث العلمي من أهم وأخطر المراحل التي يمر بها البحث العلمي باعتبارها الهدف المرجو والمخطط له من البحث والمرحلة الأخيرة منه، وبطبيعة الحال فإن كل ما يفعله الباحث وما يقوم به من عمل وما يمر به من خطوات ينبغي أن يكون متجها إلى الهدف ومنتهيا بالنتائج.

وتتوقف صحة وموضوعية النتائج المتحصل عليها الباحث على دقة الإجراءات المنهجية التي يتبعها الباحث كما يتوقف على صحة الأساليب ومصداقية المناهج المعتمدة في دراسة ومعالجة موضوع البحث ومدى التمكن والقدرة على استخدام تلك المناهج والتطبيق الصحيح للإجراءات والأساليب.

تمثل العلوم الاجتماعية والإنسانية حقولا ومجالات خصبة للبحث والدراسة ، فالحياة مليئة بالطواهر المختلفة والمتنوعة والمشكلات التي تحتاج إلى دراسات معمقة للوصول إلى تحليل وتفسير أسبابها ومظاهرها ومن ثم الوصول إلى معالجتها والتحكم فيها وتوجيهها نحو الأفضل، وهو ما يصبو إليه البحث العلمي في ميدان العلوم الاجتماعية.

ولا يخفى على أحد أن العالم اليوم يعيش سباقا نحو العلم واكتساب المعرفة لتحقيق المزيد من التقدم والرقي والازدهار وهو ما يساهم في تنمية قدرات الإنسان اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، وخاصة في ميدان العلوم الاجتماعية التي تُعطي الإنسان خبرات وتجارب تساعده في فهم المشكلات الإنسانية والاجتماعية ، وبالتالي تساعد في وضع الاستراتيجيات وتحقيق الأهداف المسطرة للتنمية الاجتماعية الشاملة.

يُعد البحث العلمي في العلوم الاجتماعية الركن الأساسي لكل أنواع المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة كما يُعد أيضاً السمة البارزة للعصر الحديث، فأهمية البحث العلمي ترجع إلى أن الأمم أدركت أن عظمتها وتفوقها يرجعان إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية،

و تحتاج البحوث في العلوم الاجتماعية إلى وسائل كثيرة مادية وبشرية، وتتطلب موارد مالية طائلة وطاقات بشرية عالية التكوين والكفاءة، ولذلك فإن الدول المتقدمة ترفض أي تقصير في تكوين العنصر البشري أو في توفير الأموال الكافية ، لأنها تعتبر البحوث العلمية في الميدان الاجتماعي الدعائم الأساسية لكل نمو وتطور.

ومن هذا المنطلق فإن التحكم في مناهج البحث العلمي و الإلمام بإجراءاته أصبح من الأمور الضرورية لأي حقل من حقول المعرفة، بدءاً من تحديد مشكلة البحث ووصفها بشكل إجرائي واختيار منهج وأسلوب جمع المعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج..

فما المقصود بالإجراءات المنهجية المستخدمة في البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ؟

نحاول أن نجيب على هذه الإشكالية من خلال هذه المحاضرة التي نقسمها إلى المحاور التالية:

تحديد الموضوع

طرح الإالشكالية

الحيز الإجرائي

تحديد المنهج المتبع

ضبط أدوات البحث

المعالجة الإحصائية

منهجية صياغة الإشكالية في البحث الاجتماعي

يمر البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية بمجموعة من المراحل، تبدأ من المرحلة التحضيرية أو الاستكشافية ثم المرحلة الميدانية أو البحث الميداني إلى أن يصل إلى آخر

مرحلة وهي مرحلة التحليل واستخلاص النتائج، ولكل مرحلة أهميتها في رحلة البحث ودورها في الوصول إلى النتائج ذات الموضوعية والمصداقية، تلك النتائج المتمثلة في الحلول أو الاستكشاف أو تأكيد الدراسات السابقة، إلا أن الخطوات الاولى للبحث مهمة جدا حيث تحدد وعي الباحث بالمشكلة وقدرته النقدية للمجتمع الذي يعيش فيه، وتعتبر مشكلة البحث مؤشرا هاما عن هذا الوعي .

تعتبر الإشكالية عمودَ البحث أو الدراسة، فهي تمثل المسألة المطروحة للبحث، وهي بداية انطلاق الباحث في رحلته عبر دراسة الظاهرة وسبر أغوارها ومعرفة أسرارها ، في دراسة أسبابها ومعرفة العلاقات التي تربط مختلف جوانبها الظاهرة والخفية، لذلك ينبغي أن تكون محل اهتمام الباحث بحيث يجعلها محور عمله والأساس الذي يعتمد عليه، لأنها نقطة البداية للبحث والدراسة في الموضوع محل البحث ، فيقف عندها طويلا متأملا ومتفكرا ، فبقدر فهمه للمشكلة بقدر ما يكون قادرا على الوصول للنتائج المرسومة.

فأول ما يبدأ به الباحث هو اختيار الموضوع ومن ثم التأسيس لطريق الوصول إلى تحديد المشكلة، فيبدأ بملاحظة الظاهرة واستطاع أن يكون فكرة عنها وبدأ يلم بحيثياتها الظاهرة والعلاقات المرتبطة بها فينطلق من العام إلى الخاص وفق دوائر متدرجة من العموم للخصوص ليصل في النهاية لتحديد المشكلة، فإذا كانت المشكلة واسعة على نطاق كبير استطاع أن يذهب بها إلى أضيق نطاق لتسهل دراستها، فمثلا إذا كانت المشكلة عالمية يبدأ في تضييق الدائرة من العالمية إلى الإقليمية إلى الوطنية إلى المحلية وربما إلى أضيق من ذلك ليسهل عليه التحكم في دراسة الظاهرة .

يفرض علينا سياق البحث العلمي تحديدَ مفهوم العبارات والمصطلحات التي نستخدمها تحديدا دقيقا لإزالة الغموض أولا، وثانيا: لتوحيد المفاهيم ، ومن هذه المصطلحات " المشكلة والاشكالية " حيث تعبر كل كلمة أو مصطلح منهما إلى معنى مختلف أو تشير إلى مرحلتين متمايزتين في البحث الاجتماعي على الرغم من التقارب في المعنى اللغوي وهو ما يدعونا إلى ضرورة تعريف كل منهما وبيان الفرق بينهما ، ثم نتناول موضوع طرح الإشكالية وتحديد وظيفتها وأهميتها في البحث الاجتماعي .

فما مفهوم الإشكالية ؟ وماهي الاعتبارات المنهجية في بناء وصياغة الإشكالية ؟

نحاول في هذه الأسطر أن نجيب على التساؤل الذي طرحناه بحيث نعرف الإشكالية ، ونحدد نطاقها ثم نحاول التعرف على الاعتبارات المنهجية في بناء الإشكالية وصياغتها .

مفهـــــــــوم الاشكالية

أورد الباحثون مجموعة كبيرة من التعريفات تتشابه في أغلبها، وتدور حول نفس المفهوم وسنأخذ منها ،

تعريف الإشكالية: عرفها بعضهم بقوله : هي إعادة صياغة مشكلة البحث،

وعرفها جيل جاستون غرانجر Gilles-Gaston Granger بقوله :" **هي جملة استفهامية تسأل عن العلاقة الموجودة بين متغيرين أو أكثر**" [1]

أو هي : " **الحالة التي تكون فيها بعض المتغيرات أو المعطيات معروفة وبعضها غير معروفة مما يتطلب بحثاً أو تحريا**" [2]. أو هي : **تساؤل يتطلب حلا أو انتباها**

ويعرفها " **بأنها حالة تنتج من تفاعل عاملين أو اكثر تفاعلاً يحدث :حيرة وغموضا أو عاقبة غير مرغوب فيها، أو تعارض بين خيارين لا يمكن اختيار واحد منهما دون بحث أو تحر**".

أو هي : " **منبه ذكي يستدعي إجابة على سؤال علمي** "[3] وقد أضاف هذا التعريف خاصية التنبيه بطرح السؤال وهي خاصية مهمة من خصائص الإشكالية .

والذي نستخلصه من هذه التعريفات أن الإشكالية هي الانشغال المُثار حول موضوع ما عن طريق الأسئلة المراد التحقق منها ميدانيا وفق إطار منهجي وعلمي، حيث ينتقل بالظاهرة من الإطار العام والشائع إلى الإطار العلمي المتخصص من خلال البحث عن أسبابها ونتائجها

---

[1] رشيد زرواتي ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار هومة ، الجزائر ، ط 1 ، 2002 ، ص 75 .

[2] . النوي بالطاهر ، ضوابط المشكلة البحثية الجيدة في البحوث التربوية و النفسية في الأصول والأسس المنهجية في البحوث النفسية و التربوية مستجدات وتقنيات حديثة ، مركز اليقظة البيداغوجية ، جامعة المسيلة ، فيفري 2020 .

[3] محمد محمود جوهري، أسس البحث الاجتماعي، دار المسيرة ، عمان ، 2009 ، ص 69 – 70 .

وتفسيرها وتحليلها بإخضاعها للمنطق العلمي ، فالظاهرة يشاهدها الجميع لكنها تثير الباحث أو العالم المتخصص فقط[1] .

وقد يتعرف الباحث على الظاهرة أو المشكلة من خلال بحثه ودراسته وقراءته لمختلف الدراسات والأبحاث في مجال تخصصه أو مجال اهتمامه فيشعر بوجود نقص يحتاج إلى إكمال أو فجوة تحتاج إلى سد أو تشتت يحتاج إلى تجميع أو غموض يحتاج إلى شرح وتفسير أو تعثيد يحتاج إلى تفكيك وتحليل، فيرى أنه من الضروري الوصول إلى الحل عن طريق دراسة يكمل بها ما سبث من دراسات .

أهمية الاشكالية في البحث الاجتماعي

لا يمكن تصور المراحل المنهجية في البحث العلمي عموما دون طرح الإشكالية حيث تعتبر الاشكالية الوجهة التي تحاول تفسير الظاهرة موضوع الدراسة، فإدراج مشكلة البحث ضمن اشكالية هو ضمانة لسيرورة مشكلة البحث الوجهة الصحيحة في ايجاد التفسير العلمي لها، وايجاد الاجابة على تساؤلات الدراسة .

فأهمية الإشكالية تنبع في كونها القائد الأساسي لبقية البحث والمحدد لبقية الأجزاء لأنها كلها تابعة لها ونابعة منها، فبمجرد طرح الإشكالية وصياغتها بطريقة صحيحة وتحديدها بطريقة سليمة يمكن للباحث أن يمضي محددا أهداف بحثه وراسما طريقه إلى النهاية ، ويعني ذلك

[1] داودي نعيمة ، منهجية صياغة المشكلة في البحث السوسيولوجي ، مجلة التعليمية ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف، مجلد 7 عدد 1 ، ماي 2020 ، ص 173 – 181 .

معرفة اتجاه البحث والمصادر التي يستقي منها معلوماته وتحديد المنهجية التي توصله للنتيجة، كما يمكنه وضع الفرضيات التي يريد اختبارها ميدانيا والتأكد منها[1].

وبالتالي نستطيع القول أن الإشكالية تلعب دورا مهما في أي بحث علمي يمكن القيام به وتكمن الأهمية في النقاط التالية:

1- تعمل على تحديد إطار البحث

2- تعتبر الإشكالية القاعدة الأساسية للبحث

3- تعمل على الإحاطة بجوانب البحث

4- تحدد المنهجية المعتمدة في البحث

5- تساعد في وضع الفرضيات

6- تعرف الباحث على المصادر و المراجع .

الاعتبارات المنهجية في بناء وصياغة الإشكالية

يعتمد الباحث على مجموعة من الاعتبارات لبناء إشكالية البحث، ويتوقف نجاح الباحث في طرح الإشكالية وبنائها وصياغتها على مدى احترام هذه الاعتبارات والإلتزام بها، وسنبين هذه الاعتبارات أو الشروط كما يلي:

تحديد نطاق المشكلة :

[1] نادية سعيد عيشوروآخرون ، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين رأس الجبل ، قسنطينة ، 2017 ، ص 34 .

نطاق المشكلة أو حدود البحث : حدود البحث، أو بالإنجليزية :Research limits هي الحواجز التي يلتزم الباحث بالوقوف عندها في البحث العلمي الذي يقوم بكتابته، ولا يمكنه أن يتجاوزها[1].

إن للبحث حدودا يلتزم الباحث إجبارياً بالوقوف عندها، وهناك حدود يلتزم بالوقوف عندها اختيارها، فالحدود الإجبارية، تتمثل في موضوع البحث الذي لا يمكن للباحث أن يتجاوزه، وهذه الحدود تفرضها طبيعة الدراسة أو البحث ، لأن أي موضوعٍ لا بد أن تكون له حدودٌ يجب أن يلتزم بها الباحث ولا يتجاوزها، وإلا فإنه في هذه الحالة سيكون عمله خارجا عن موضوع البحث أو الدراسة ، وأما حدود البحث الاختيارية، فهي الحدود التي يرسمها الباحث اختيارياً، ويلزم نفسه بها، ويقف عندها.

وتحديد مشكلة البحث من أهم الخطوات، وأهميتها تكمن في كونها تحدد نوع الدراسة والمنهج المتبع والخطة، وهي مسألة صعبة بسبب تعدد الظواهر الاجتماعية وتداخلها وتشابكها وتأثيرها في بعضها البعض، لذلك يحتاج تحديد نطاق البحث إلى فهما جيدا للموضوع وخبرة كبيرة وممارسة وتدريب على البحث والقراءة.

1. الحدود الموضوعية وهي حدود موضوع البحث، توفر هذا النوع من الحدود في أي بحث علمي، ويكون أول نوع من أنواع الحدود مثلاً : " ما مشكلات

[1] عمار بوحوش وآخرون ، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، 2019 ، ص 39 .

معلم المراحل الابتدائية " أو " التربية البيئية في مضامين مادة التربية المدنية في المدرسة الابتدائية دراسة تحليلية "

2. الحدود الزمانية وهي الفترة المحددة للبحث والدراسة، وقد تتوفر في البحث العلمي أو لا تتوفر لذلك لا يتم ذكرها في الكثير من الأبحاث وعادة تكون في الدراسات التاريخية مثاله : " نظام الحسبة في العصر العباسي " نظام الري في مصر القديمة " ويمكن إضافة تحديد فترة زمنية محددة بالسنوات أو القرون،

3. الحدود المكانية : وهو المكان الذي تتوفر فيه موضوع الدراسة وقد تتوفر في الدراسة وتكون غير محدودة بمكان أو يمكن تحديد مكانها ، وقد يتسع النطاق المكاني حسب الهدف من الدراسة، فقد تكون عالمية أو إقليمية أو محلية أو تحدد بمدينة أو حي أو جهة معينة " التربية البيئية في مضامين مادة التربية المدنية في المدرسة الابتدائية في الجزائر دراسة تحليلية

تلاؤم المشكلة مع اهتمامات الباحث

إن مسألة تلاؤم مشكلة البحث مع اهتمامات الباحث ومجال اختصاصه أمر مهم للغاية وحافز قوي ودافع ذاتي لدراسة المشكلة والتعمق في البحث وبالتالي نجاح الباحث ووصوله للنتائج[1]، ولذلك يحسن إن لم نقل يجب على الباحث أن يختار موضوعا أقرب إلى اهتماماته وقدراته

[1] نادية سعيد عيشوروآخرون ، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين رأس الجبل ، قسنطينة ، 2017 ، ص 21.

ليعمل فيه بشغف وحب، لأن ذلك يعتبر له تحديا وهدفا شخصيا بالإضافة إلى الهدف العلمي مما يساعده على الاستمرار وعدم الملل أو الانقطاع.

أصالة البحث

الأصالة في البحث هي أهم سمة لتميزه، والدراسة الأصيلة هي الجديدة والمفيدة التي تضيف إلى المجال المعرفي شيئا لم يكن موجودا، فالأصالة في البحث العلمي تعني فيما تعنيه من إبداع وابتكار لأن لإبداع هو الوصول إلى شيء جديد ومفيد، ومدى أصالة البحث هي أهم وأول معيار في تقييم الدراسة والبحث من جهة وتقييم الباحث من جهة ثانية ، والأصالة أو الجدة أمر نسبي قد يتحقق في البحث بدرجة عالية أو قد يتحقق بنسبة منخفضة.

فأين تكمن أصالة البحث؟

معايير أصالة البحث:

تظهر أصالة أي بحث في المعايير التالية:

1- **الأصالة في الموضوع** : تتجلى الأصالة بأقوى صورها في موضوع البحث وهي أهم شيء في جدة البحث وأصالته، ويظن كثيرون أن إيجاد موضوع لم تسبق دراسته أمر صعب، ولكن ذلك خطأ فالبحث العلمي هو دراسة مشكلة وحلها، ومادامت الحياة مستمرة فالمشكلات مستمرة

2- **الأصالة في اختيار المشكلة** لأن مشكلة البحث هي نواة الموضوع وليست الموضوع في حد

ذاته، لأن الموضوع أوسع وأشمل، فيمكن أن نجد عدة مواضيع متشابهة أو متطابقة لكن كل منها يدرس مشكلة مختلفة عن الآخر أو يدرسها من جانب مختلف.

3- **الأصالة في طريقة دراسة الموضوع أو المشكلة**، فالباحث يمكنه دراسة المشكلة بطريقة جديدة أو من جانب مختلف، فيضيف للدراسات السابقة ، أو يعيد دراسة المشكلة بمعطيات جديدة نظرا لقدم الدراسة الأولى أو تغيير المعطيات والظروف، أو قد يصحح أخطاء وقع فيها من قبله، أو يكمل نقصا،

4- **الأصالة في النتائج:**

نظرا لأن أهم شيء في البحث هو الوصول إلى نتائج صادقة فالوصول إلى نتائج جديدة يعتبر إبداعا وشيئا جديدا يضاف للمعرفة وهو نوع من صور أصالة البحث.

5- **الأصالة في أدوات الدراسة و البحث:** فإذا كانت العلوم تتطور والبحوث والدراسات تتقدم فأدوات البحث كذلك في تطور مستمر ، فغذا استخدم الباحث أدوات جديدة في البحث يعتبر ذلك نوع من التجديد.

6- **الأصالة في عينة البحث ومجتمعه وفي بيئته:** فدراسة المشكلة في بيئة جديدة ومختلفة واتخاذ عينة جديدة يتعبر تجديدا في البحث، لأن المشكلة قد تختلف مظاهرها وأسبابها وحتى الحلول تختلف من مكان لآخر.

القيمة العلمية للبحث وصلاحيته

يقصد بالقيمة العلمية للبحث الإضافة التي يقدمها البحث للمعرفة الإنسانية من جهة والفائدة التي تعود بالنفع على المجتمع اقتصاديا أو اجتماعيا، وليس مجرد جمع المعلومات وتكديسها دونما فائدة علمية أو إضافة للمعرفة الإنسانية، فالمهم هو إثراء الحصيلة العلمية للمجتمع والمساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية[1]، فالبحث العلمي الناجح هو البحث الذي يضيف للمعرفة شيئا جديدا سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية[2]

فالبحث العلمي بذاته لا يسمن ولا يغني من جوع، ولا يرجى منه فائدة إذا لم يسخر لتحقيق قيمة مضافة للمجتمع اقتصادية أو اجتماعية، لأن الهدف الأساسي من البحث والتطوير هو القيمة المضافة التي تعود بالنفع على المجتمع، والدول المتقدمة تجيد الاستفادة العظمى من البحث العلمي في الجامعات و مراكز البحث، حيث تتوفر البيئة المناسبة والظروف التي تجعل المجتمع يستفيد من مخرجات البحث والتطوير ، إن سلسلة إمداد الإبداع والتطور في أي مجتمع تبدأ بالبحث والتطوير ولكنها لا تتوقف عنده، فالمصانع تتلقف ما تنتجه الجامعات ومراكز البحث مباشرة لتحولها إلى منتجات ذات قيمة اقتصادية أو اجتماعية، بل إن البحث والتطوير قائم كثير منه على الطلب الذي يأتي من المؤسسات الصناعية والخدمية، وهذا بحد ذاته أكبر محفز لدعم البحث وتشجيعه، وذلك لوضوح العائد على الاستثمار.

أما في الدول المتخلفة فالأمر مختلف تماما ، حيث لا يتوفر ذلك التكامل بين سلاسل إمداد عملية الإبداع، بدءا بالبحث والتطوير وانتهاءً بالمنتج أو الخدمة التي تقدم للمستفيد النهائي، فالبحث العلمي متخلف وضئيل وقليل الفائدة عادة، وقد يوجد حركة نشيطة من البحث

[1] نادية سعيد عيشوروآخرون ، مرجع سابق ، ص 23 .
[2] محمد محمود الخراج ، مرجع سابق ، ص 21.

العلمي ولكنه غير مسخر لتطوير المنتجات أو الخدمات لانفصاله عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

إن المطلوب في جامعاتنا اليوم هو إيجاد تلك السلسلة المتكاملة من الإمداد تبدأ من مراكز البحث العلمي و الجامعات وتنتهي بالإنتاج في المجالات الاجتماعية والاقتصادية، وبدون ذلك تبقى فائدة البحث العلمي عند الباحثين مقتصرة في الترقية في السلم الوظيفي داخل أسوار الجامعات، وبالتالي تكون استثمارات الدولة في البحث العلمي والأموال التي تُصرف على الجامعات قد ذهبت هباء منثورا، وتبقى الدول المتقدمة هي المستفيد الحقيقي من هذه الإنتاج العلمي في جامعاتنا[1] .

قدرات الباحث الشخصية

ونقصد بها قدرات الباحث المعنوية و المادية، " وهو أن يمتلك المهارات اللازمة لاستعمال أدوات البحث وتفنياته من حيث القياس ودقته أو سهولة جمع المعلومات والبيانات أو من حيث تصميم البحث ومعالجة النتائج "[2]، فيجب عند اختيار الموضوع أن يأخذ الباحث في حسبانه قدراته العلمية وإمكاناته المادية بعين الاعتبار، فقد يكون الباحث قادرا ومتمكنا من الناحية العلمية لكن إمكاناته المادية لا تساعده في ذلك، فقد يتطلب البحث سفرا بعيدا لايقدر عليه أو يضيق الوقت عليه أو يتطلب توفير إمكانات مادية يستطيع تحملها إلى غير ذلك.

---

[1] منصور بن عبد العزيز الدعجاني ، البحث العلمي و القيمة المضافة ، جريدة الرياض ، عدد 10 ديسمبر 2013 الرابط http://www.alriyadh.com/891319 الاطلاع على الرابط 19/10/ 2020 سا 09:00

[2] محمد محمود الجراح ، مرجع سابق ، ص 32 .

ملاءمة البحث للبيئة

يجب على الباحث عند اختياره لموضوع بحثه أن يتحقق من أن دراسته أو بحثه ملائما للبيئة السياسية واجتماعية، بمعنى أنه يستطيع أن ينجزه في الوقت المحدد دون أن تعترضه عراقيل سياسية أو اجتماعية، فكثير من البحوث والدراسات تموت في مهدها ولا يُكتب لها الاستمرار بسبب عدم ملاءمتها للظروف السياسية والاجتماعية للمجتمع، فقد يختار الباحث مواضيع غير مقبولة سياسيا أو اجتماعيا، فيكون الموضوع متعلقا بنظام الحكم مثلا أو بالحقوق والحريات أو الأمن القومي أو تتم معالجته بطريقة لا تقبلها السلطة السياسية في البلد ، أو يكون موضوع اجتماعيا مرفوض اجتماعيا بسبب العادات والتقاليد أو الثقافة السائدة.

صياغة وبناء المشكلة

لا شك أن الباحث لا ينطلق من فراغ بل يجعل التراث العلمي في الموضوع و النتائج السابقة للأبحاث منطلقا لبحثه وأساسا يبني عليه ملاحظته أولا ثم يبني عليه تفسيراته وتحليلاته، ولذلك ينبغي للباحث وهو بصدد التعريف بمشكلة البحث أن ينطلق من مقدمات عامة للموضوع معروفة، ثم يتدرج نحو الخصوصو ليصل إلى موضوع بحثه المحدد.

وتختلف صياغة الإشكالية من باحث لآخر، تبعا للتخصص العلمي أو تبعا لتأصير المدارس الفكرية أو يرجع إلى تقاليد الجامعة أو مراكز البحث، وبناء على الأبعاد والحدود التي رسمها الباحث يقوم بطرح الإشكالية[1] التي قد تكون سؤال واحدا أو عدة أسئلة أو قد تكون سؤالا

[1] رشيد زرواتي ، مرجع سابق ، ص 63 .

واحدا ثم يقسمه إلى عدة تساؤلات فرعية،وينبغي للباحث أن يأخذ بعين الاعتبار الشروط التالية عند طرح الإشكالية:

1 – أن تكون الصياغة بشكل علمي، بمعنى أن تكون بلغة علمية وأن تكون قابلة للبحث العلمي.

2 – أن تكون موضوعية ، وهو أن يتخلى الباحث عن الأحكام السابقة، والتي تحول بين الباحث والوصول إلى التفسير الحقيقي للظاهرة،

3 – أن يكون السؤال واضحا .

4 – أن يكون السؤال دقيقا ومحددا أي يعبر عن الفكرة بدقة ، وبعيدا عن احتمال أي فكرة مخالفة لموضوع البحث أو خارجة عن نطاق البحث.

5 – أن يكون السؤال مختصرا قدر الإمكان وأن يبتعد عن الجمل الاعتراضية و الجمل المفسرة .

صياغة الفرضية في البحث العلمي

الفرضية عبارة عن حلّ أو تفسير مُؤقّت للمشكلة تتمّ صياغتها بشكل علميّ، حيث يُحاول الباحث بطرح الفرضيات أن يتحقّق من صحّة التفسير

تعريف فرضية البحث: ، عرفها بعض الباحثين بقولهم :

التعريف الأول: " تفسير مؤقت لوقائع وظواهر معينة لا يزال بمعزل عن امتحان الوقائع، حتى إذا امتحن في الوقائع أصبحت بعد ذلك إما فرضيات زائفة يجب العدول عنها إلى غيرها أو صارت قانونا يفسر مجرى الظاهرة "[1].

التعريف الثاني الفرضية هي : " تخمين أو استنتاج ذكي يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق أوالظواهر، ليكون هذا الفرض مرشدا له في البحث والدراسة التي يقوم بها "[2].

ولذلك فالفرضية عبارة عن رأي أو فكرة تُقبل في البداية على أساس صحتها في ضوء ما يتوفر من معطيات ومعلومات حول الظاهرة محل الدراسة، فهي اقتراح إجابة عن سؤال أو تفسير لظاهرة لم تثبت صحتها بعد، يستعين بها الباحث في تفسير الظاهرة.

خصائص الفرضية : تتميز الفرضية بالخصائص التالية :

1 – الفرضية مصرح بها : فالفرضية عبارة عن تفسير ظاهرة أو حل لمشكلة يصرح به الباحث في جملة أو أكثر.

2 – الفرضية تنبؤ : فالفرضية عبارة عن تنبؤ لما سيكشفه البحث .

3 – الفرضية وسيلة للتحقق: فالفرضية عملية يتم من خلالها التحقق من مدى مطابقتها للواقع عن طريق التجريب وجمع المعلومات وتحليلها [3].

---

[1] عمار بوحوش وآخرون ، مرجع سابق، ص 51 .

[2] أحمد بدر ، مرجع سابق ، ص 97 .

[3] عمار بوحوش وآخرون ، مرجع سابق ، ص 53 .

أهمية الفرضيات في البحث:

تعد الفرضيات من العناصر الهامة في إعداد البحث العلمي ، إذ يجب على الباحث أن يقوم بوضع الفرضيَّة أو الفرضيَّات التي يعتقدُ بأنَّها تؤدِّي إلى تفسير مشكلة دراسته، وتكم أهمية وضع الفرضيات فيما يلي:

1 – تحديد مسار البحث من خلال توجيه الباحث لجمع البيانات والمعلومات التي لها علاقة بالفرضيات من أجل اختبارها ومن ثم قبولها أو رفضها.

2 – تساهم في تحديد المنهج المناسب لموضوع الدراسة وهو ما يساعد على اختبار الفرضيات.

3 – تساعد الفرضية في تسلسل وترابط سير المنهج التجريبي من مرحلة الملاحظة إلى مرحلة التجريب ثم استخراج القوانين التي تحكم الظاهرة محل الدراسة.

4 – تعمل الفرضية على تنمية قدرة الباحث على فهم الظاهرة المدروسة وإيجاد تفسير للعلاقات المكونة لهذه الظاهرة .

5 – تعتبر الفرضيات وسيلة مهمة لترجمة الأهداف، التي رسمها الباحث ابتداء ويسعى لتحقيقها بصورة عملية.

6 – تؤدي الفرضيات دورا مهما وحيويا في استخراج النظريات والقوانين والتفسيرات العلمية للظواهر والمساهمة في تراكم المعرفة وتواصل وتيرة البحث العلمي من خلال الكشف عن أفكار وفرضيات جديدة يمكن دراستها[1].

خاتمة:

إن دراسة منهجية البحث العلمي تكتسي أهمية بالغة في التكوين الجامعي فمعرفة مناهج البحث العلمي يساعد الباحث على اكتساب المعلومات الجديدة التي يكتسبها عن طريق القراءة والبحث على المصادر والكتب في مجال التخصص الذي اختاره الطالب منذ بداية مرحلته الجامعية، كما تكتسي أهمية كبيرة في كون الاطلاع على مناهج البحث يساهم في تحقيق الذات والحصول على المكانة اللائقة في المجتمع لأنه سيصبح مميزا بعلمه وفكره ومهارته في مجال التخصص المتعلق به، هذا من الناحية الاجتماعية أما من الناحية الفردية و التخصص العلمي الدقيق فهو يساعد الباحث على تحديد أهدافه والسعي نحو تحقيقها بطريقة منظمة ، كما يمنح الباحث القدرة على التحليل العلمي للظواهر العلمية والاجتماعية وبأدوات علمية .

ها نحن نصل إلى نهاية هذه المحاضرات في منهجية البحث العلمي للسنة أولى تخصص قانون الأسرة، حيث تناولت هذه المحاضرات مجموعة كبيرة من المفاهيم النظرية حول ميدان البحث العلمي في العلوم القانونية بدءا بمفهوم البحث العلمي ومناهجه وأهدافه في العلوم الاجتماعية عموما وفي العلوم القانونية بصفة أخص وتناولت هذه المحاضرات بيان أنواع المعرفة وعلم

[1] عمار بوحوش وآخرون ، مرجع سابق ، ص 54 .

المناهج وتم استعراض مجموعة من مناهج البحث العلمي كالمنهج الاستدلالي و المنهج التاريخي والمنهج المقارن وتناولنا نظرية تكامل المناهج وتطبيقاتها في العلوم الاجتماعية...

إن دراسة منهجية البحث العلمي في هذه المرحلة من مراحل التعليم العالي له أهميته وله دوره الكبير في تكوين طالب العلوم القانونية حيث سيتزود بمجموعة من المعارف النظرية الضرورية التي تؤهله للمرحلة الثانية (السنة الثانية ماستر) والتي سيدرس منهجية إعداد المذكرات نظريا، ثم يطلب منه عمليا إعداد مذكرة التخرج حيث سيصل هذه المرحلة وهو على دراية تامة بجوانب البحث العلمي في ميدان العلوم القانونية، تجعله أقدر على مواجهة الحياة العملية، أو سيكون على استعداد لدخول مرحلة البحث في الدكتوراه.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد بذلت قصارى جهدي في إعداد هذه المحاضرات ووفقت في ترتيبها وأدعو الله أن تكون نافعة لطلبة العلوم القانونية كما أتمنى لطلبتي الأعزاء كل التوفيق في مشوارهم الدراسي المقبل.

المراجع:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة ،.

2. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة ، دار الفكر ، بيروت ، ط 2 ، 1988 .

3. ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، ط 2 ، 1414 ه.

4. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط 1، 2008 م.

5. أنول باتشيري ترجمة خالد ناصر آل حيان، بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ و المناهج والممارسات، دار اليازوري، عمان.

6. جبران مسعود ، الرائد، دار العلم للملايين، ط 7 ، 1992.

7. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط ، 1982 .

8. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر ، بيروت، ط 1 ، 2000 ،.

9. سالم محمد سالم العماري المعمري، خطوات المنهج التجريبي، مجلة التربية ، كلية التربية ، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زنتين ، ليبيا ، ع 3 ديسمبر، 2017 .

10. صالح طالس، المنهجية في دراسة القانون ، منشورات زين الحقوقية، بيروت، 2010.

11. عبد الحليم بن مشري، توظيف المنهج المقارن في الدراسات القانونية ، مطبوعات مخبر أثر الاجتهاد القضائي في التشريع ، كلية الحقوق، جامعة بسكرة ، سبتمبر 2018.

12. عبد الهادي الفضلي، أصول البحث، دار الكتاب الإسلامي ، قم ، إيران ، دت ، د ط.

13. عبود عبدالله العسكري، منهجية البحث في العلوم القانونية، سلسلة منهجية البحث العلمي 3، دار النمير ، دمشق ، ط 4 ، 2004 .

14. فاطمة إسماعيل، منهج البحث عند الكندي، سلسلة الرسائل الجامعية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، 1997 .

15. الفيروزابادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط 8 ، 2005 .

16. كمال العياري، اتصال القضاء في المادة المدنية، مجمع الأطرش، تونس ، ط1 ، 2017.

17. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، نشر مجمع اللغة العربية، القاهرة، د ط ، د ت .

18. محمود أحمد درويش ، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، مؤسسة الأمة العربية للنشر، المنوفية، ط 1 ، 2018 .

19. مدحت محمد أبو النصر ، مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية ، المجموعة العربية للتدريب و النشر، القاهرة ، د ط ، 2014.

20. المدخل لدراسة الطب التجريبي، ترجمة حمد الله سلطان ويوسف مراد، المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة، ط 1 ، 2005 .

21. نهلة سعد عبد العزيز، المسؤولية الجنائية للطفل، سلسلة الرسائل الجامعية، دار الفكر والقانون، المنصورة، ط1 ، 2013 .

22. وجيه محجوب، أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج ، عمان ، ط 2 ، 2005.

23. وليد عبد الحي ، تكامل التقنيات المنهجية الكمية والكيفية في الدراسات المستقبلية، استشراف ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، عدد 1، جوان 2016 .

المواقع الإلكترونية:

24. صاحب الربيعي، علم الفلسفة الهدف والغاية، صفحة الحوار المتمدن الرابط:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=42503&r=0 الاطلاع على الرابط 2020 /04/16 .

25. باكوس أندريان فرماتا، البحث الكمي و النوعي وإمكانية الجمع بينهما ،متاح على الرابط https://www.academia.edu/37587091 الاطلاع على الرابط 28 /04/ 2020 سا 02:00

26. حسني إبراهيم عبد العظيم، المعرفة العلمية: مفهومها، بنائُها وسماتها، الحوار المتمدن، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=413456&r=0 الاطلاع على الرابط في 17/ 04 / 2020 سا 13:15

27. https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/m%C3%A9thode/50965

28. https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/knowledge?q=knowledge

29. ميادة مصطفى القاسم ، ور تكامل مناهج البحث الاجتماعي في تعميق فهم الظواهر الاجتماعية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس ، كلية الآداب، علم الاجتماع، القاهرة ، 2014 ، الرابط http://srv4.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages.aspx?fn=PublicDrawThesis&BibID=11862809 الاطلاع على الرابط 28 / 04 / 2020 سا 03:20 .

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	مقدمة	
	المحاضرة الأولى :مفهوم المعرفة وأنواعها	
	مفهوم المعرفة	
	تعريف المعرفة	
	أنواع المعرفة	
	المعرفة الحسية	
	المعرفة الفلسفية	
	المعرفة العلمية	
	خصائص المعرفة	
	المحاضرة الثانية : علم المناهج وأهميته	
	تعريف المنهج	
	اختلاف المناهج باختلاف العلوم	
	المنهجية في العلوم القانونية	
	أهمية دراسة المنهج العلمي	
	المحاضرة الثالثة : أنواع المناهج وتصنيفاتها	
	التصنيفات التقليدية	
	التصنيفات الحديثة	
	المحاضرة الرابعة : المنهج الاستدلالي	
	مفهوم المنهج الاستدلالي	
	تطبيقات المنهج الاستدلالي في العلوم القانونية	
	المحاضرة الخامسة : المنهج التجريبي	
	مفهوم المنهج التجريبي	
	مراحل المنهج التجريبي	
	تطبيقات المنهج التجريبي في العلوم القانونية	

	المحاضرة السادسة : المنهج التاريخي	
	مفهوم المنهج التاريخي	
	أهمية المنهج التاريخي	
	خطوات المنهج التاريخي	
	تطبيق المنهج التاريخي في العلوم القانونية	
	المحاضرة السابعة : المنهج الوصفي	
	مفهوم المنهج الوصفي	
	أنواع المنهج الوصفي	
	خطوات المنهج الوصفي	
	تطبيق المنهج الوصفي في العلوم القانونية	
	المحاضرة الثامنة : المنهج المقارن	
	مفهوم المنهج المقارن	
	شروط المقارنة	
	أساليب المقارنة	
	خطوات المنهج المقارن	
	تطبيق المنهج المقارن في العلوم القانونية	
	المحاضرة التاسعة : نظرية تكامل المناهج	
	مفهوم المنهج التكاملي	
	تطبيق المنهج التكاملي في علوم التربية	
	دور المنهج التكاملي في البحث العلمي	
	المحاضرة العاشرة الإجراءات المنهجية وصياغة الفرضيات	
	منهجية صياغة الإشكالية في البحث الاجتماعي	
	مفهوم الإشكالية	
	أهمية الإشكالية	
	الاعتبارات المنهجية في بناء وصياغة الإشكالية	
	صياغة الفرضيات في البحث العلمي	
	تعريف الفرضية	

	خصائص الفرضية	
	أهمية الفرضية في البحث العلمي	
	خاتمة	
	المراجع	
	فهرس المحتويات	